وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم تسجيل ط1 :..161635112199.....

رقم تسجيل ط2 :161635099715.....

عبد الكريم قاسم والثورة العراقية 1958م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر/ تخصص : تاريخ عالم عربي معاصر

***إعداد الطالبتين:**

-1- بلحوت ريحانة

-2- مداس فاطمة زهراء

اللجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
بوكسيبة محمود	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
مرزقلال ابراهيم	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا
بومولة نبيل	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني لأكون في هذا المكان وأنجز هذا العمل المتواضع إلى من حملتني وسهرت

عليا الليالي إلى أسقتني حنانا وحبا يا من حبها غمر قلبي فمكانتها في القلب أكبر

من أن توصف بالكلام «أمي الغالية» أطال الله في عمرها .

يا من سهر علي ورفع السلاح والكفاح من أجل تعليمي وراحتي، يا من كان قدوتي في الحياة

يا من تحدي المشاق والصعاب من أجل دفعي إلى الأمام فلك كل كلمات التقدير والإحترام

والحب «أبي الغالي رعاه الله وأطال الله في عمره» .

كما أهدي عملي المتواضع هذا إلى اخوتي الحاج كمال محمد، وأختي الصغير التي تعتبر

سندي في هذه الحياة نور الهدى إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

بلحوت ريحانة

إلى من علمني النجاح والصبر . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . . . أبي

إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه . . . إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي . . . أمي

إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة والكبيرة كل باسمه أينما وجدوا .

إلى ملاكي في الحياة أختي وليست صديقتي *نجاة* أينما كان

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة وخارجها .

إلى الأستاذ المشرف الدكتور ابراهيم مرزقلال إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم والمعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها ويعمل على تحقيقها ، لا يبتغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس.

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

فاطمة زهراء مداس

الشكر والعرفان

نحمد الله عزوجل جلاله على توفيقه وسداده في إتمام هذا العمل المتواضع سائلين المولى العلي القدير أن

نكون قد أصبنا في إتمامه ونصلي ونسلم على الحبيب المصطفى الذي بلغ الأمانة

والصدق وكان قدوة العالمين

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأساتذنا الفاضل الدكتور ابراهيم مرزاقلال الذي

كان خير مشرف ومعين في هذه المذكرة المتواضعة ولم يبخل علينا بجهده ووقته

فكان المعين والمرشد في كل محطات البحث.

ونتقدم بالشكر والعرفان إلى الصرح الشامخ جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ونخص

بالشكر قسم التاريخ وكل أساتذة التاريخ التي جمعتنا بهم مقاعد الدراسة .

مقدمة

مقدمة:

تميز العراق بمكانة تاريخية على مدى العصور باعتباره مهدا لأهم الحضارات ومركز للبيانات والعقائد المختلفة منذ عهود طويلة، هذا بالإضافة إلى موقع الإستراتيجي المتميز ذلك أنه يربط بين آسيا وأوروبا ويمثل أقصر الطرق بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط مما جعل منه محورا مهما في العالم، ولقد تعرض تاريخ العراق منذ القدم سلسلة من الأحداث .

ولقد كانت ثورة الرابع عشرمن تموزخير فاتح– بقيادة الملهم الزعيم عبد الكريم قاسم «أبواب الحرية» والأمل لجموع الشعب العراقي وفجرت طاقاتهم المبدعة لقد نالت هذه الثورة 14 تموز اهتماما كبيرا لدى الكتاب والباحثين العراقيين.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في التعرف على ملامح شخصية عبد الكريم قاسم وما لعبته من أدوار سياسية بارزة.
- تطلعنا إلى أن يكون موضوع دراستنا إطلالة متواضعة لهذه الشخصية.

***الإشكالية:**

فيما تمثل دور عبد الكريم قاسم في تغيير النظام السياسي والهيكل الداخلي في العراق في فترة 1958 م؟.

***الأسئلة الفرعية:**

– وللإجابة على هاته الإشكالية المطروحة كان لازما علينا طرح مجموعة من الأسئلة الجزئية

- كيف كانت شخصية عبد الكريم قاسم؟
- ماهو الهدف من ثورة 14 تموز 1958م ؟

- ماهي أبرز نتائج التي آل إليها هذا الإنقلاب؟
- كيف كانت نهاية هذه الشخصية؟

***عرض الخطة:**

انطلاقا من ذلك وضعنا الخطة التالية التي تحتوي على مقدمة وثلاث فصول ثم خاتمة متبوعة بجملة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع .

كان الفصل الأول بعنوان ترجمة لشخصية عبد الكريم قاسم منقسمة إلى مباحث تكلمنا في أولها عن أصل ونسب عبد الكريم قاسم ثم مولده ونشأته وصولا إلى إعدامه ووفاته.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان ثورة 14 تموز 1958م والذي قسمناه بدوه إلى مجموعة مباحث بادئها تضمن أهم الأوضاع التي كانت سادت قبل الثورة آنذاك ثم بدايات التحضير لها، وصولا إلى أهم الأسباب التي أدت إلى قيامها وأهم المراحل التي مرت بها.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان أيضا قسمنا هذا الفصل إلى مجموعة مباحث تنازلنا أدلهم على أهم التغيرات التي أحدتها هذا الانقلاب ونتائجه ثم تكلمنا في مبحث الأخير عن أهم الفعل عليها.

***المنهج المتبع:**

- اعتمدنا في انجاز هذه الخطة على المنهج التاريخي الوصفي، التاريخي الذي من خلاله تعرفنا على التسلسل الزمني لهاته الشخصية أما الوصفي تعرفنا مواصفاتها الكاملة .

***نقد المصادر والمراجع :**

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع المتفاوتة في الأهمية والتي نذكر منها :كتاب البداية والسقوط لجمال مصطفى مردان والذي افادنا في التقرب أكثر من معرفة حقيقة شخصية عبد الكريم قاسم ومعرفة بعض التفاصيل المتعلقة بحياته،،اضافة الى كتاب ليث عبد الحسن الزبيدي الذي كان خير معين لنا في جمع المادة العلمية المتعلقة بثورة 14 تموز 1958م ، أ ما أهم المراجع فكانت بعض المجلات والمقالات السياسية مثل مجلة المصورغنيةبالعلومات التي أفادتنا في موضوعنا اضافة لبعض الكتب مثل زعيم ملهم وقائد عظيم ، مولد زعيم لعبدالله جدوع

الصعوبات :

ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها قلة وشح المصادر المتخصصة التي تخدم الموضو

وحصر المادة العلمية التي جعلتنا نفرط في الإختصار السلبي وبتر المادة العلمية

وأخيرا وليس اخرا نتقدم بجزيل الشكر للدكتور ابراهيم مرزقلال لصبره وتعاونه معنا وارشادنا. .

الفصل الأول:

ترجمة لشخصية عبد الكريم قاسم

المبحث الأول: مولده .. ونشأته

المبحث الثاني: مسيرته العسكرية

المبحث الثالث: اعدام عبد الكريم قاسم ووفاته.

تمهيد:

ظلّ قاسم أبرز رموز الوطنيّة العراقيّة في التاريخ الحديث للبلد: بنتيجة الانقلاب الذي قاده في 14 يوليو (تموز) 1958، خرج العراق من سياسة الأحلاف التي كانت بغداد عاصمة أهمّها. وبصراعه مع القوميين العرب والبعثيين، كان يؤسّس الوطنيّة العراقيّة غير التابعة لمصر الناصريّة. قبل ذلك وبعده، ظلّ قاسم – ابن الأبّ السنّي والأمّ الشيعيّة – حسّاساً لمسألة الوحدة الوطنيّة العابرة للمذاهب.

هذا التعلّق بـ«الزعيم» قاسم كان مصدره الأوّل العطش إلى وطنيّة مستقرّة، أو ما تراءى أنّه كذلك. فالعراق مُنحت ملكيّته لفيصل بن الحسين غير العراقيّ. أمّا عراقيّوه الجدد، المغلوبون على أمرهم، أي الأكراد، فقصفهم الطيران البريطاني المنتدب لأنّهم انتفضوا بقيادة محمود الحفيد. وفي 1932، أي قبل ربع قرن على «نزع الاستعمار»، استقلّ البلد اسميّاً لكنّ المعاهدة الأنغلوعراقيّة كانت قد سبقت الاستقلال بعامين. هكذا جاء محدوداً وشكليّاً، يحفظ للمنتدب السابق معظم امتيازاته. غير أنّ البريطانيين

لم يكونوا أسوأ ما عاناه العراقيّون. في 1933 كانت مذبحة أشوريي العراق، وفي 1941 حلّت مذبحة «الفرهود» بيهوده. وقبل هذين التاريخين كان قد ظهر ما يكفي من علامات التفسّخ بين أبرز مكوّنات البلد: حدث ذلك مع صدور كتاب أنيس النصولي في 1927 عن «الدولة الأمويّة في الشام»، وإبّان تولّي ساطع الحصري مديريّة التعليم العامّ بين 1923 و1927 حين فُصل الشاعر محمد مهدي الجواهري من سلك التعليم وسُحبت منه جنسيّته، كما في السجال الشهير بين الحصري وفاضل الجمالي. وفي صيف 1927 تحديداً، اصطدمت قوّات الأمن بممارسي مراسم عاشوراء، وفي 1934 في ظلّ ترؤّس القومي العربي ياسين الهاشمي الحكومة، مُنعت مواكب محرّم، ونشب تمرّد شيعي نجم عنه قصف لواء الديوانيّة من الجوّ...

الصراع المذهبي كان يرفده تكوين عشائري راسخ ومكين في الوسط والجنوب كما في الشمال، ومسألة اجتماعيّة متفاقمة تبعاً لضخامة الملكيّات العائدة إلى ملاّكين مُتغيّبين وجائرين، فيما تضوّر فلاّحوهم المحرومون من الأرض.

انعكس هذا كلّه على الاستقرار السياسيّ: بين 1932 وإعلان الجمهوريّة في 1958، عرف العراق 45 حكومة، بمعدّل ثمانية أشهر للحكومة الواحدة، وثمانٍ من هذه الحكومات شُكّلت تحت ضغط الجيش. شهد العراق كذلك انقلابين: بكر صدقي في 1936، ورشيد عالي الكيلاني وضبّاط «المربّع الذهبيّ» في 1941. وشهد أيضاً ثلاث خضّات وانتفاضات: في 1948 و1952 و1956.

إذاً، كان عهد عبد الكريم قاسم يشبه الوعد بوطن وباستقرار وعدالة. لكنّ الوعد لم يُلبّ. ففضلاً عن ديكتاتوريّة قاسم وأخطائه الهائلة، خصوصاً صدامه بأكراد الشمال، وجد النظام الجديد نفسه في مواجهة المُصرّين على منع التشكّل الوطنيّ. هؤلاء كانوا امتداداً للتقليد القومي العربي المتأثّر بالفاشيّة، يقدّمون مسألة العروبة على مسألة العراق. التقليد هذا، الذي بدأ مع الكيلاني والهاشمي، مروراً بـ«حزب الاستقلال»، ووصولاً إلى «حزب البعث»، نجح عسكريّوه عام 1963، وعبر انقلاب، في إسقاط قاسم وإعدامه. ولأشهر سال فيها دم كثير سيطر البعثيون قبل أن يطيحهم شركاء قوميّون أقلّ دمويّة وآيديولوجيّة، لكنّ عهد عبد السلام عارف «الناصريّ» لم ينجح في إقامة وحدة مع مصر، بينما فشل شقيقه عبد الرحمن في كلّ شيء تقريباً.

مولده .. ونشأته:

بتاريخ21/ تشرين الثاني / عام 1914 ... في إحدى مناطق بغداد الفقيرة .. من جانب الرصافة .. في ازقتها الضيقة .. وفي محلة المهدية ولد عبدالكريم قاسم محمد البكر الزبيدي من ابويين عراقيين .. والده قاسم محمد البكر ينتمي إلى عشيرة زبيد القحطانية ووالدته كيفية حسن اليعقوبي تنتمي إلى عشيرة تميم العدنانية . وهو الأخ الأصغر لشقيقين عبد اللطيف وحامد .. وله شقيقتان[1].

عاش مع عائلته طفولة انطوائية خاملة .. في فقر وفاقة وحرمان .. فأبوه كان عاملا في النجارة ونتيجة لصعوبة الحياة آنذاك اتجه والده إلى مدينة الصويرة ناقلا جميع افراد أسرته هناك وكان عبد الكريم في السابعة من عمره (عام ١٩٢٢) فعمل والده في مزرعة أخيه علي .. مما حدى به إلىأن يعمل مع والده في الزراعة على الرغم من صغر عمره[2].

دخل عبد الكريم قاسم مدرسة الصويرة الابتدائية واستمر في الدراسة حتى الصف الرابع الابتدائي (عام 1979) حيث عاد والده الى بغداد مرة أخرى مصطحبة معه جميع افراد الاسرة . وسكن في محلة (قنبر علي) حيث دخل مدرسة الرصافة الابتدائية وتخرج منها عام (١٩٢٧).

كان احساسه انه لابد وان يدرس لكي يعين اسرته .. فقد كان يحس بمعاناة والده لا سيما وانه قد عاش في طفولته حافي القدمين وبذلك كان روح الإصرار والتحدي في داخله

---

[1]مصطفى مردان جمال ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، د ط، د ت ، ص13 .

[2]عبد الحسن الزبيدي ليث، ثورة 14 تموز 1958 م ، دار الرشيد للنشر، د ط ،1979م ،ص375

[3]المصدر السابق ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط،،ص15

:

اساسا في دخوله الثانوية المركزية حيث نجح في جميع الدروس ويتفوق بالرغم من مرضه الشديد الذي اقعده في الفراش ايامولياليـة . وبذلك حصل على شهادة الدراسة الاعدادية – الفرعالادبي بتفوق لقد كان عبدالكريم قاسم انطوائية في كافة مراحل دراسته وسبب ذلك عائد إلى احساسه بالفقر الشديد بسبب انه كان حساسة جدا تجاه وضعه الاجتماعي بالإضافة الى وجود عيب خلقي في شفته العليا .. الا ان كل ذلك لم يمنعه من التفوق في دراسته بل كل ذلك كان حافزا له .. يقول الأستاذ طالب مشتاق عن عبد الكريم في هذه الفترة « انه تلميذ قديم من تلامذتي في المدرسة الثانوية المركزية في بغداد.

هادئ يبتعد عن مخالطة زملائه ويقضي فترة التنفس في زاوية منعزلة، مظهره يعلن عن فقر الحال وفقدان المال، مكتئب النفس عابس الوجه، ضعيف البنية، مشروم الشفة العليا في جهتها اليسرى .. وهذه العاهة على مايبدو سببت له شعور بالنقص جعلته منقبضة على

نفسه ، يتجنب الاجتماع برفاقه وبالناس اجمع ... »[1]

لقد كان عبد الكريم قاسم مرهف الحس منذ الطفولة ولذلك كان دائم التفكير في وضعه النفسي والاجتماعي والمادي ويرى مدى التناقض بين فئات المجتمع بصورة عامة ويبحث جاهدة عن ايجاد مبرر لذلك .. ويؤكد شقيقه عبد اللطيف على انه « كان قليل الاختلاط بزملائه في المدرسة ، لا يختلط بهم الا في المناسبات العامة .. وكان صبورا جدا ، فان اراد او اشتهى شراء شي يلزمه وراى ظروف ابينا المالية لا تسمع . ينتظر .. وقد يطول به الانتظار دون أن يضج او يشكو[2] ...)وعليه كان عبد الكريم قاسم دائم الصراع مع فكرة الفقر .. حيث كان يكره الفقر بصورة غير عادية وأن جل اهتمامه الدفاع عن الفقراء لأنه خبر وضعهم الاجتماعي والنفسي وعرف معاناتهم في الحياة وصراعهم من اجل القوت اليومي .. كما انه وفي أغلب خطاباتة بعدئذ كان يذكر ذلك كثيرة ويقول « اني ابن الفقراء . انني فقير ، شخص فقير وجدت وعشت في حي الفقراء وقاسيت زمنا طويلا مرارة العيش . ولكننا نملك الغني ، غنى النفس[3]وبعد حصوله على شهادة الدراسة الاعدادية قدم للتعيين في

[1]مجلة المصور ، العدد3،1773تشرين الأول 1958م، ص 11 .

وزارة المعارف وذلك لغرض العمل بسرعة من اجل اعانة والده واخوته حيث كان دائم التفكير بهم وبوضعهم المادي

وتم تعيينه كعلم المدرسة الشامية الابتدائية في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٣١ .. وكان اسلوبه في التدريس ناجحة حيث كان يعطف على التلاميذ الصغار الذين يأتون الى المدرسة بملابس ئه ممزقة لكونهم ابناء فلاحين وفقراء الحال .. وقد ذكر وضعه هذا في احدى خطبه حين اكد على انه « من زمرة التعليم ، فقد سبق لي ان اشتغلت بمهنة التعليم مدة من الزمن وخبرت بنفسي الصعوبات والمصاعب التي يعانيها ويلاقيها اخواني واخواتي المعلمون والمعلمات.

وقد حاول اصدقائه من المعلمين اخراجه من محنته وكآبته الا أن ذلك كان غير مجديا .. حتى انه (اي عبد الكريم) حاول في هذه الفترة أن يخطب لنفسه معلمة كان قد اعجب بها الا انها رفضته دون سبب واضح .. وقد أكد السيد هديب الحاج حمود وزير زراعة قاسم الذي كان.

طالبا في مدرسة الشامية وكان عبد الكريم قاسم كان معلما ناجحا في تدريس اللغة الانجليزية وكان منعزلا عن زملائه وعن سكان القضاء فلم يقم أية علاقات صداقة مع اي شخص في قضاء الشامية بالرغم من ان زملاءه المعلمين كانوا يترددون على مجالس الضيافة في القضاء .. »

[3]المصدر السابق،ثورة 14 تموز1958 م، ص377.

[3] المصدر السابق ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط،ص15

بداية مسيرته العسكرية :

وعندما اعلن الجيش العراقي عن حاجته الى ضباط وفتح باب التطوع لكافة طبقات الشعب .. فقد كان ذلك دعما لحالته النفسية المنهارة .. وبعد استشارة ابن عمته الزعيم عبد الجبار جواد قائد القوة الجوية آنذاك .. قدم اوراقه قبل في الكلية العسكرية بتاريخ 1932/9/10 م[1]

وفي الكلية العسكرية كان ملتزما .. لكنه بنفس الوقت استمر في انطوائه على نفسه وبقي قليل الاصدقاء ، الأمر الذي ادى به الى ان يلقب ب:كريم ابو جنية [2].، من قبل اصدقائه وزملائه الطلبة ... الا أن ذلك لم يثنه عن عمله العسكري الدؤوب فكان مثالا للعسكري الجيد الحريص على اتمام واجبه بكل صدق مما دعا بصفاته هذه الى التقارب الفكري والمسلكي مع بعض التلاميذ ... حيث ان صفاته التي تحبب كل شخص اليه كانت عامة مهمة في تكوينه لجماعة من طلاب الكلية تعاهدوا على العمل لمصلحة الوطن[3].

ومن هنا تكمن، بداية إحساسه بان حالة الفقر الذي عاشه وحالة البؤس الشاملة في كافة مرافق الحياة كان سببها هو النظام الفاسد بكل أجهزته الإدارية والتشريعية والحالة الثانية التي ساعدتهلكي يكون واقعيا أكثر هو كونه ابن خال قائد القوة الجوية (آنذاك) الأمر الذي أدى إلى تجمهر المنافقين والأفاقين حوله من صغار وكبار الرتب ويظهرون له مشاعر كاملة عن المجتمعومجريات الأموريقول قاسم بهذا الصدد «منذ تخرجي من الكلية العسكرية لاحظت أن الأوضاع تمر من سيء إلى أسوء وصممت من ذلك التاريخ على قلب هذه الأوضاع رأسا على عقب ،كنت في ذلك الوقت برتبة حديثة ومنصب قد لا يؤثر في قيام حركة خاصة وإن عناصر الفساد وعناصر الشغب والانتهازيين والاستغلاليين من الكثرة إلى درجة لا يتصورهاإنسان.» [4].

---

[2]قاسم كما عرفته / محمود الدرة | مجلة الأحد / العدد 451 / 4 تشرين الأول / 1959 .

[3]جريدة الجمهورية / العدد40/1/ايلول/1958.

[4]جريدة الجمهورية /25/تموز/1985

ومنذ تخرجه من الكلية العسكرية في 1934/4/15 ولغاية عام 1937.. كان قاسم منتشيالوضعه النفسي في مسلك الجيش وهو يلاحظ كلمات الاطراء به وشخصيته من كل رجالاتالجيش آنذاك.. وحين قتل ابن عمته في الموصل أصيب قاسم بصدمة عنيفة وهو يشاهد تفرق الانتهازيين واختفاء مشاعر الود والإطراء عنه. حينها عرف أن مجمل هذه الأمور ناشئة عن التربية الخاطئة للجو السياسي والعسكري آنذاك وبالتالي تحركه نحو إعادة التوازن لشخصيته أو حتى التقليل من أو حتى التقليل من تأثير ذلك في شخصيته.

ومن هنا نشأ عنده حقد على القومية العربية ودعاتها وعلى العروبة والوحدة العربية .. الحقد ناتج عن قتل القوميين ابن عمته في الموصل. والذي زاد من حقده حين عمل رجال لحكم إبعاد جميع أقارب المغتالين وكان قاسم احدهم حيث نقل إلى الديوانية.

وفي عام 1938 أعيد إلى بغداد إلى الكلية العسكرية بمنصب (آمر فصيل).. وهنا تعرف «على كثير من ضباط المستقبل وتعرفا عليه ونرفع الى رتبة نقيب في 1939/9/12وقد اشتهر بين طلابه بالجدية وآداب الحديث والتزام جانبهم والدفاع عنهم ازاء رؤسائه حقا»

او باطلا . «[1]لقد أصبح قاسم في هذه الفترة دائم التفكير في ايجاد صداقات مع رجال يثق بهم وذلك لغرض عمل شئ ما يجهله هو وان هذا التخبط في تفكيره كان اساسه الزهوفي النفس ونمو حالة (جنون العظمة) في كيانه وخصوصا بعد اجتيازه امتحان اللغة الانكليزية للصباط بتفوق ويقول ان كل هذه النتائح حصل عليها بالاعتماد على نفيل وانه وحيد في هذه الدنيا ولو وجد اعداؤه ثغرة في سلوكه لا نسلوا منها وهدموا مستقبله . . » .

واستمر عبد الكريم قاسم في التنقل بين وحدات الجيش العراقي ودخل عدة دورات عسكرية وحركات فعلية نال فيها الدرجات العالية واستحسان قادته .. فكتب عنه آمر جحفل اللواء الثالث في تقريره السنوي بعد الحركات الفعلية التي جرت في منطقة الزبار في تشرين الأول 1945 « انه ضابط ركن خلوق ، شهم ، مخلص لأمره ودقيق في اعماله ، وثقافته العامة جيدة جدا من كافة الوجوه وسوف يكون في المستقبل من ضباط الجيش القديرين ..

[1]مصطفى مردان جمال ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية ، د ط، د ت ، ص

»[1]واكد نفس المضمون آمر لوائه عام 1945 « انه رقيق القلب ، عفيف النفس ولا يبالي بالمتاعب الجسمية والفكرية مادامت متعلقة بالواجب ».

وقد ظهر اسلوب قيادته جيدا في حرب فلسطين عام 1948 وحصل على كتاب شكر مرتين من قائد القوات العراقيةفي الاردن اثناء الهجوم على مواقع الصهاينة في رأس التل واسترجاعه بعض المواقع واغتنامه بعض الأسلحة . يقول جاسم العزاوي مسكرتيره الخامس عن ذكرياته [2]مع قاسم في حرب فلسطين :

لازلت اذكر جيدا عملية تقدم الزعيم الركن عبد الكريم قاسم على رأس كتيبته من اقصر الطرق التي تؤدي إلى الشونة بالرغم من مرور هذا الطريق بمحاذاة الجيش اليهودي ولا زلت اذكر غضب القيادة العراقية من هذا العمل الذي اعتبروه مخاطرة كبيرة ، وحاولوا منعه بشتى الطرق وقد اصدروا له أمرا خطيا بعدم التقدم من هذا الطريق الا انه تقدم على الطريقمتحملا المسؤولية على عاتقه وهو عارف جيدا نتائج عمله ومطمئن من نجاحها ، ونجحت فعلا فكان لها صدى كبير .. » (14)

ومن هنا (اي في حرب فلسطين) بدأ التحول الكبير في حياته .. حيث انه تعرف على مجموعة من الضباط الأبطال ومن كافة الرتب والصنوف ممن يحقدون على الأوضاع السائدة وبالتالي بدأ في التنسيق معهم لعمل المجهول .. ويقال انه انتمي لحركة الضباط الأحرار منذ ذلك التاريخ ، حيث تأسست في هذه الفترة من قبل المرحوم رفعت الحاج سري » كما أن انتصاره العسكري الجزئي في معارك فلسطين زاده زهوا واعتدادا بنفسه . وفي عام 1955 كتب

عنه قائد الفرقة الثالثة في تقريره السنوي . آمر لواء قدير وحريص ونزيه يتفانى في اداء واجبه طيب النفس وكريم اليد ، يناصر الحق ويعين الضعيف »

[1]زعيم ملم وقائد عظيم / فالح الشاري / دار اليقظة العربية /1962/ص17

[2] .المصدر السابق ،عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، ص 17

اعدام عبد الكريم قاسم :

أعدم عبد الكريم قاسم وضباطه ظهيرة يوم 9 شباط/ فبراير 1963، رميًا بالرصاص في مبنى الإذاعة، ليظل من أكثر الشخصيات التي حكمت العراق إثارةً للجدل، يراه مؤيدون بأنه "زعيمًا عادلًا"، فيما يتهمه معارضوه بالمسؤولية عن جريمة تصفية العائلة الملكية، بعد ثورة 14 تموز/ يوليو 1958، التي مكنت قاسم من الحكم.

ظل ملف إعدام قاسم مفتوحاً لسنوات، حتى أغلق رسمياً عام 1978 واعتبر شهيداً منذ ذلك التاريخ، وتمتعت عائلته بكل حقوق ذوي الشهداء.

بعد شهور من تولي عارف الحكم، استغل الخلافات داخل حزب البعث ونفذ انقلاباً على من تبقى من المقربين من قاسم في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1963 ووضعهم في السجن، وتخلص أيضاً من العسكريين الذين ساعدوه في الوصول للحكم.

انفرد عارف بالسلطة مثلما فعل قاسم، وظل فيها حتى وفاته في 13 نيسان/ أبريل 1966 في حادث غامض إثر سقوط طائرة كان يستقلّها بمنطقة القرنة بعد عودته من زيارة لمحافظة البصرة جنوب العراق. وقيل إن للبعثيين دوراً في قتله، ومع تعدُّد الروايات تظل وفاة عبد السلام عارف غامضة حتى اليوم.

وبعد عام 2003 وما تبعه من اهتزازات في المنطقة، يرى الكثير من المؤرخين والباحثين أن انقلاب 14 تموز/ يوليو 1958، الدموي الذي أطاح بالسلطة الملكية الشرعية، فاتحة انقلابات العراق الدموية العسكرية وصار نموذجاً لكل مغامر يريد الاستئثار بالسلطة[1].

[1]https://alssaa.com/news/Movement_of_February_8,_1963_a_military_coup_in_Iraq#كيف أنهت حركة 8 شباط حياة الزعيم عبد الكريم قاسم ومهدت لمصرع عبد السلام عارف؟

ياسين سليمان – شبكة الساعة الإخبارية (خاص)

الفصل الثاني:

- أهم مجريات ثورة تموز1958م

- المبحث الأول: بداية الثورة
- المبحث الثاني:أسبابها
- المبحثالثالث:مراحلها

تمهيد:

كان للثورة العراقية العديد من الأسباب لعل أبرزها إحساس الشعب بالظلم والتعسف في بلادهم، وقد انتظر قادة تنظيم الضباط الأحرار الفرصة المناسبة للقضاء على النظام الملكي إلى أن أتي أمر إلى اللواء العشرين بالتحرك إلى الأردن، واعتبر هذا هو التاريخ المناسب، وكان للثورة العراقية 14 جويلية 1958م ردود فعل مؤيدة من قبل غالبية الشعب العراقي والأحزاب السياسية، في حين فضلت بعض الدول التريث وانتظار الفرصة.

.....نبدأ من معرفة ما جرى في العراق سنة 1958؛ أهو ثورة أم انقلاب؟ ولا يمكن معرفة ذلك إلا من خلال معرفة معنى الثورة والانقلاب.

-**الثورة**: هي تغيير النظام من خلال إرادة شعبية جماهيرية ووطنية، باستخدام كل الوسائل السلمية أو بالقوة، ويكون الجيش سانداً لهذه الثورة ضد النظام القائم.

- **أما الانقلاب** : فهو سيطرة فرد أو مجموعة أفراد من القوات المسلحة على الحكم لغرض مكاسب شخصية دون المشاركة الشعبية ودون التأييد الجماهيري لها، وإنهاء النظام القائم واستبداله بحكم عسكري.

من خلال هذين التعريفين ندرك أن ما جرى سنة 1958 هو انقلاب عسكري على حكومة ملكية شرعية ودستورية. وهنا سنركز من خلال هذا المقال على ثلاث نقاط أساسية؛ وهي:

التمهيد لثورة 14 تموز 1958م:

قيام منظمة الضباط الاحرار :

ظهرت منظمة الضباط الأحرار في ذي الحجة 1371ه/أيلول1952م

برئاسة رفعت الحاج سري ،الذي أخذ يبث الفكرة بين أصدقائه الضباط ومنهم رجب عبد المجيد وعبد الوهاب الأمين ومحي الدين عبد الحميد أجل العمل على انقاذ البلاد من الحكام السائرين في فلك السيسة البريطانية ، وقد عرض مع رجب عبد الحميد اتصالات مع بعض الضباط الاخرين من أجل تنظيم بعض الخلايا[1].

وأخذت هذه النواة من الضباط تروج بهذه الفكرة في أوساط الجيش ، ولم تمض أشهر قليلة حتى انضم عدد كبير من الضباط الى التنظيم ، وكان العمل مبنيا على نظام الخلايا ، ويتم اختيار الضابط بعد تزكيته من قبل عضوين على الأقل ، الا أن هذا الأسلوب ، لم يطبق بصورة صحيحة ما أدى باصابة التنظيم بالتضخم غير المنتقى بصورة جيدة ، وبالفوضى ، وتتلخص أهداف التنظيم في

تحرير العراق سياسيا واقتصاديا من النفوذ الاستعماري .

ابعاد الساسة الموالين للبريطانيين ، وبخاصة نوري السعيد ، وعبد الاله وأعوانهم ، وتقديمهم للمحاكمة .

القضاء على الفساد والرشوة ، وتطهير أجهزة الدولة من العناصر الفاسدة والعاجزة .

اتباع سياسة الحياد بين المعسكرين الغربي والشرقي .

اصلاح النظم الاجتماعية والاقتصادية وتطويرها لخير الشعب

العمل على تحقيق الوحدة العربية .

الملفت في هذه الأهداف أن ضباط الحركة لم يفكرو في بادئ الأمر بالغاء النظام الملكي ، والتعرض للملمك فيصل الثاني ، ولم تختمر فكرة القضاء على هذا النظام الا في عام 1374ه/1955م.[2]

1

2

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت من تنظيم الضباط الأحرار سريا هي :

الأوضاع الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية

ممارسات السلطة الحاكمة وكبتها للحريات وغياب الديمقراطية

النتبيجة التي الت اليها حرب فلسطين عام 1371ه/1948م.

الأوضاع المتردية داخل الجيش واشراف البريطانيين عليه وتدخلهم في قضاياه.

نجاح الثورة المصرية في 1 ذي القعدة 1371ه /23تموز 1952م ، والاستفادة من تجربة الضباط الأحرار المصريين .

نشوء الأحزاب العقائدية والثورية مثل حزب البعث العربي الاشتراكي والحزبالشيوعي العراقي ، وتأثير ذلك على الجيش عبر زيادة الوعي القومي والسياسي.

ادراك العسكريين الوطنيين بعدم قدرة الأحزاب السياسية على التخلص من النظام السائد وتحقيق الثورة[1] .

عزم النظام على ظم أكبر عدد ممكن من الضباط الى صفوفه ، ولم يضع قواعد لاختيار الأعضاء علر أسس عقائدية ،فكان الوطنيون كافة يشتركون في تبني الأهداف لذلك انضم الى التنظيم ضباط من مختلف الميول والتوجهات ،وان كان التوجه العام لأغلبهم قوميا وحدويا .

وأخذ التنظيم ينتشر في المعسكرات الجيش خارج بغداد ،فانضم اليه عدد كبير من ضباط المعسكرات في المسيب والديوانية وجلولاء والمنصور وكركوك والموصل ، وتم أول اجتماع للتنظيم في أحد بساتين الكاظمية ضم كلا من : محي الدين عبد الحميد ، عبد الوهاب الأمين ، اسماعيل عارف ، رفعت الحاج سري ، صالح السامراني ،والمحامي صفاء العارف ، الا أنه لم تجر مناقشة مهمة في هذا الاجتماع.

وشكل نوري السعيد في ذي الحجة 1373ه/ا ب 1954م ، وزارته الثانية عشرة وهو عازم على حكم البلاد بقساوة تمهيدا لعقد حلف بغداد التي بدأت تباشير قيامه في الظهور ، فألغى الأحزاب السياسية ، وعطل الصحف الوطنية ، وحل المجلس النيابي ، وجاء بمجلس جديد خال من المعارضة ، وطارد الوطنيين من قوميين وشيوعيين من دون هوادة ، وعقد مواثيق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا في جمادى الاخرة 1374ه/شباط 1955م ، الذي تطور الى حلف بغداد[2] .

واجهت تدابير نوري السعيد المتشددة وبخاصة عقد,

[1] لبيث عبد الحسنالزبيدي،ثورة 14تموز 1958م،مكتبة اليقظة،بغداد،د ت ، د ط،ص117المرجع نفسه،تاريخ العراق الحديث والمعاصر ص 259[2]

حلف بغداد معارضة شعبية ، واستياءا عاما ، وقاومتها الأحزاب الوطنية ، وحز في نفس بعض ضباط الجيش تورط العراق بالأحلاف العسكرية ، وارتباطه الوثيق ببريطانيا والولايات المتحدة الامريكية المتحدة وهما الدولتان المصرية والسورية تنتهجان سياسة الحياد ، وقد عقدتا ،صفقات كبيرة مع الاتحاد السوفياتي لتزويد جيشهما بالأسحلة بأسعار مخففة ، في حين لم تقدم الدول الغربية التي أضحت شريكا للعراق في حلف بغداد الا كميات قليلة من الأسلحة وبأسعار مرتفعة .

وجرت مشاورات للقيام بانقلاب عسكري في صفر 1373ه/أيلول1956م،أثناء تنفيذ تمرين الخريف الذي تقرر اجراءه في منطقة حمرين وتشترك فيه الفرقتان الأولى والثالثة بقيادة نجيب الربيعي ، فاتصل العميد عبد الكريم قاسم بالعقيد محمود شكري امر اللواء الرابع عشر ،وفاتحة في القيام بالانقلاب بعد الانتهاء التمرين عبر الاستفادة من لوائيهما الرابع عشر والتاسع عشر ،فوافق محمود شكري على الاشتراك في التنفيذ ،لكن صدر الأمر فجأة بنقله من منصبه الى منصب رئيس البعثة العسكرية العراقية في ليبيبا ، وكان عبد الكريم قاسم قد اتفق مع رفعت الحاج سري على اعتقال الملك والأمير عبد الاله ، ورئيس الوزراء نوري السعيد وقادة الجيش،أثناء انعقاد المؤتمر النهائي للتمرين الذي كان مقررا عقده في المنصور ، والسيطرة على مبنى الاذاعة ،وباقي مراكز البريد ثم تزحف الوحدات من المنصور لاحكام السيطرة على الدوائر الحساسة ،لكن ماجرى من الغاء التمرين أدى الى فشل الخطة [1]

وبالفعل تفكك التنظيم بعد التشكيلات التي حدثت لأعضائه في عام 1956م ، جرت محاولات لتقويته عبر تشكيل لجنة عليا تألفت من رجب عبد المجيد ، ناجي الطالب،محسن حسين الحبيب ،وصفي ،طاهر ،عبد الكريم فرحان ، محي الدين عبد الحميد صبيح علي غالب ومحمد سبع ،وقد عقدت اجتماعا في منزل الأخير اتفق الأعضاء خلاله على اسقاط النظام الملكي وانتخبت محي الدين عبد الحميد رئيسا لها ، ثم انتخبت العميد الركن عبد المصدالكريم قاسم رئيسا لها بعد انضمامه اليها مع العقيد الركن عبد السلام عارف[2] .

[1] طقوش سهيل محمد ،تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،دار النفائس ،ط1،2015م ،ص260

[2] المرجع نفسه ،تاريخ العراق الحديث والمعاصر ،261ص

أولاً:بداية االنقلاب1958

صدرت الأوامر العسكرية إلى اللواء 20، بقيادة العقيد عبد السلام عارف، للتحرك إلى الأردن لمساعدة الحكومة الأردنية من التهديدات الإسرائيلية، علماً أنه كانت هناك وحدة بين العراق والأردن تسمى بالوحدة الهاشمية.

فهنا وجدت الفرصة المناسبة لتنظيم الضباط في العراق، الذي يتزعمه عبد الكريم قاسم بعد إقصاء العميد رفعت الحاج سري عن قيادة التنظيم لتنفيذ الانقلاب على النظام الملكي القائم، خصوصاً أنه كانت هناك محاولات سابقة للانقلاب على النظام الملكي لكن لم تتوفر الفرصة الكاملة لتحقيق الانقلاب.

ولأن الأوامر صدرت إلى اللواء 20 ولم تصدر للواء 19، الذي يتزعمه عبد الكريم قاسم، فهنا لا بد أن تكون مهام التنفيذ لهذا الانقلاب على يد العقيد عبد السلام عارف، آمر اللواء 20، فتحرك اللواء فجر يوم 14 يوليو متوجهاً إلى الأردن، وعند وصوله إلى أطراف جنوب بغداد توقف اللواء واعتقَل عبد السلام جميع الضباط الذين ليس لديهم علم بالانقلاب، أو الذين يشك فيهم أثناء التنفيذ[1].

وبعد اعتقال الضابط والسيطرة الكاملة على القوات العسكرية التي معه دخل اللواء 20 إلى بغداد مجدداً، وتوزع إلى أربعة محاور؛ وهي محور يسيطر على القصر الملكي، ومحور يسيطر على الإذاعة والتلفزيون، ومحور يسيطر على قصر رئيس الوزراء نوري سعيد، ومحور رابع يسيطر على مديرية الشرطة، وبدأ القصف على القصر الملكي حتى تمت السيطرة عليه كاملاً واستسلمت جميع العائلة الحاكمة دون أي مقاومة تذكر، وعمد الضباط الانقلابيون إلى تصفية أفراد العائلة الحاكمة، ومن ضمنهم الملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله، في حين نجت الأميرة عالية فقط من هذه المجزرة.

إذن لم يكن عبد الكريم قاسم موجوداً أثناء تنفيذ الانقلاب، بل كان يراقب الوضع وهو في معسكره في ديالى حتى سمع بيان الانقلاب الذي أعلنه عبد السلام عارف من مقر الإذاعة والتلفزيون، وأعلن الانقلاب على الحكم الملكي والانتقال إلى الحكم الجمهوري، بعد ذلك تحرك عبد الكريم قاسم إلى بغداد لتولي زمام المسؤولية بعدما قدمها له عبد السلام كاملة دون أي جهد يذكر من عبد الكريم قاسم.

ولهذا بقي الخلاف بين عبد السلام وعبد الكريم قاسم قائماً إلى أن انقلب عبد السلام على عبد الكريم قاسم سنة 1963، وكان عبد السلام عارف يعتبر نفسه أحق بالسلطة والحكم؛ لأنه هو من نفذ الانقلاب حين كان عبد الكريم قاسم يستقوي بالحزب الشيوعي على شركائه بالانقلاب[2].

---

[1] **تموز 1958 في العراق.. ثورة أم انقلاب14**حسين صالح السبعاوي الخليج اونلاين 15-06-2019.

الأسباب:

تعددت الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيام الثورة العراقية فمنها الداخلية ومنها الخارجية، أما الخارجية فقد كانت:

- **حركة مايس 1941:** والتي كانت بدافع التخلص من الهيمنة البريطانية، لكنها أفشلتها، بالإضافة إلى وثبة 1948م والتي جاءت كرد فعل على معاهدة بورتسموث[1] المفروضة من قبل بريطانيا على العراق بسبب قرب انتهاء معاهدة 1930م، وردا علىهذا اندلعت مظاهرات عارمة رفضا لهذه المعاهدة لم تتوقف إلا بعد إلغاءها،[2] وكذا تشكيل جبهة وطنية عملت على الصعيد السياسي، تأسيس لجان ثورة متعددة في الجيش العراقي بعدماتعرفوا على بعض في عيد تأسيسها،[3] خدمة رجال السياسة مصالحهمالخاصة وإهمال العامة، عدم الاستقرارالداخلي بسبب كثرة تغير الوزارات، تشكيل جبهة الاتحاد الوطني 1957م والتي أخذت تتصل بتنظيم الضباط الأحرار بهدف تحقيق الاستقرار والقضاء على النظام الملكي، غضب الجماهير من السلطة التي أخذت تمارس الحكم بشكل انفرادي، نضج ووعي القيادة السياسية التي أخذت على عاتقها مهمة تخليص البلاد من هذا الحكم الفاسد، تزايد النفوذ البريطاني في

[1]– معاهدة بورتسموت: نسبة إلى ميناء بورتسموث في بريطانيا وهي معاهدة فرضتها بريطانيا لتكريس هيمنتها على العراق واستنزاف ثرواته النفطية. ينظر: حامد الحمداني، ثورة 14 تموز في نهوضها وانتكاسها واغتيالها، المصدر السابق، ص 55.

[2]– حامد الحمداني، ثورة 14 تموز في نهوضها وانتكاسها، المصدر نفسه، ص ص 74– 75.

[3]– صلاح العقاد، المشرق العربي 1945– 1958م، العراق، سوريا، لبنان، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1967، ص 84.

العراق، خاصة بعد ربط مصالحها الخاصة بسلسلة من المعاهدات والأحلاف العسكرية وذلك حتى تثبت سيطرتها أكثر خاصة على الاقتصاد".[1] وحسب تصريح عبد الكريم قاسم لإحدى الجرائد يقول: "إنها ثورة على النظام البائد، ثورة على الجهاز الحكومي الذي يسيطر على اقتصاديات البلاد، يستغل الشعب، ويستغل موارد البلاد، ثورة لإيجاد حياة حرة ورفاهية عامة، ثورة لرفع معنويات الشعب".[2]

- السياسة الاستبدادية التي مارسها نوري السعيد أدت إلى تزايد الصراع الذي أخذ يهدد النظام الملكي، قامت بريطانيا في 3 أوت 1954م بتأييد نوري في سياسته والتي كان يراها مناسبة نذكر على سبيل المثال : كبت حرية الصحافة، القضاء على المعارضة السياسية ... إلخ، عجز الحكومة الملكية في إصلاح أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاصة بعد الح ع 2، أيضا فشلت الحكومة في استغلالخيرات البلاد مما أدى إلى خيبة أمل من هذا النظام.
- أما الأسباب الخارجية فتعددت هي الأخرى منها:

التأثر بالقضية الفلسطينية، حيث حمل الشعب العراقي تلك المأساة إلى الحكومة العربية [3]، نجاح الثورة المصرية23 جويلية 1952م التي تمكنت من القضاء على النظام الملكي، عزل العراق على البلاد العربية، حلف بغداد الذي زاد في الأزمة بين الشعب العراقي

[1]–سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 262– 263.

[2]– فخري كريم، 53 عاما على ثورة 14 تموز، ذاكرة عراقية، العدد 2187، السنة الثامنة، 2011، ص8.

[3]– سعاد رؤوف شير محمد، أول مجلس وزراء عراقي في العهد الجمهوري تشكيله وطبيعته وقراراته في عشرة أيام الأولى من عمرة دراسة وثائقية، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، قسم التاريخ، العدد الثاني، 2017، ص240 –239.

وحكومته حيث تمكن نوري السعيد من ضم العراق إلى هذا الحلف واتخاذ العديد من الإجراءات نذكر منها: حل البرلمان، حل الأحزاب السياسية، إلغاء امتيازات الصحف، قطع العراق علاقته مع الاتحاد السوفياتي، أيضا العدوان الثلاثي على مصر في 1956م والذي جاء كرد فعل على رفض مصر سياسة الأحلاف.

وقيام عبد الناصر بتأميم قناة السويس، وكذا موقف العراق من هذا الحلف، وكدعم لهذا العدوان قام نوري السعيد بفتح المستشفيات العراقية أمام الجرحى البريطانيين هذا الأمر أيضا أدى إلى حدوث خلاف بين الشعب وحكومته.[1]

أيضا تكاثف جهود الإمبرياليين ومحاولاتهم للقضاء على النظام السوري بسبب رفضهم لسياسة الأحلاف، وقد كان لنوري السعيد، عبد الإله، حلف بغداد الدور البارز في هذه المحاولات، حيث قام عبد الإله بالعديد من الاتصالات مع السوريين بهدف القضاء على هذا النظام واعلان الوحدة مع العراق، غير أن الوحدة المصرية السورية 1958م أحدث لهم صدمة في مقابل دعم الشعب العراقي لها، الثورة الشعبية اللبنانية ومبادرة الحكومة العراقية لقمعها، بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإصرار الرئيس اللبناني على الاستمرار في الحكم، فكان المد الشيوعي قوي في وجه الحكومة بالرغم من المساعدات القادمة من العراق والدول الإمبريالية، هذا الأمر دفعبنوري السعيد إلى التفكير بإرسال قوات

[1]– سمر فضلا عبد الحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم، 1958م – 1963، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الزقاز، كلية الآداب، قسم التاريخ، (د، ت)، ص ص 103 – 104.

إلى الأردن لمهاجمة سوريا،[1] زيادة التنافس الاستعماري للسيطرة على المشرق العربي، وكذا بروز القومية العربية كقوة سياسية تنظر إلى الاستعمار الغربي على أنه يهدف إلى طمس الهوية العربية، رغبة (الو.م.أ) في السيطرة على المناطق البريطانية، وتصادم المصالح بين المعسكرين الشرقي والغربي الاتحاد السوفياتي، (الو.م.أ) دون النظر إلى مصالح الشعوب العربية.[2]

[1]– حامد الحمداني، ثورة 14 تموز في نهوضها وانعكاساتها، المرجع السابق، ص83–84.

[2]– سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 263.

مراحلها:

إلى غاية 1958م لم يتفق الضباط الأحرار على أي خطة، ذلك خوفا من أي قرار سينقلب عليهم، ومباشرة بعد عيد الأضحى أي في 1 جويلية 1958م أمرت الحكومة العراقية اللواء العشرين من الفرقة الثالثة المعسكر في جلولاء شمال شرقي بغداد بالتحرك يوم 14 جويلية 1958م إلى الأردن وذلك دعما لها في صد الهجمات التي يقوم بها اليهود وكان قائد هذه الكتيبة أحمد حقي وهو ليس عضو في منظمة الضباط الأحرار أما الكتائب الثلاثة، التي يتألف منها فهي: الكتيبة الثالثة بقيادة عبد السلام عارف وهو نائب قائد اللواء، أما الأولى فهي بقيادة عضو من المنظمة وهو عبد اللطيف الدراجي، في حين قائد الكتيبة الثانية ياسين محمد عبد الرؤوف.

وكان اللواء التاسع عشر بقيادة عبد الكريم قاسم ويتمركز في المنصور في معسكر المقدادية، وفي اللحظة التي طلب من اللواء العشرين بالتحرك نحو الأردن، رأى قاسم أن الوقت مناسب لإعلان الثورة ووافقه الرأي عارف، واتفقا الاثنين على أن يحتل اللواء العشرون بغداد وهو ذاهب إلى الأردن، وينطلق اللواء التاسع عشر خلفه وذلك حتى يحميه من الخلف تحسبا لأي حركة مضادة ولابد من وجود الحكام الثلاثة (الملك فيصل، عبد الإله، نوري السعيد) في بغداد.

وبعد الاجتماع في بيته (قاسم) في 4 جويلية 1958م، وذلك لحصر الخبر في أقل عدد ممكن، وقرر تنفيذ الخطة وأطلق عليها عملية (صقر) وفي 13جويلية 1958م أي قبل

الثورة بيوم انتقل قاسم وعارف إلى بغداد، لتحدث مع بعض الأشخاص الذين تقع على عاتقهم بعض المهمات،[1] وعند الساعة 21:00 من ليلة 13 إلى 14 جويلية 1958م تحرك اللواء العشرون، المكون من ثلاث كتائب والتي تضم كل منها 1000رجل من معسكر جولاء إلى الأردن مرورا ببغداد التي تبعد حوالي 140كلم، وعند الساعة02:30 توقف اللواء في بني سعد حوالي 10كلم عن بغداد واستطاع عارف عبد السلامخداع الزعيم حقي قائد الكتائب بأن يسبقهم إلى الفلوجة، في حين أنه بعد فشل عارف في إقناع ياسين محمد عبد الرؤوف بالانضمام إلى المنظمة قام باعتقاله ووضعه في السجن، وتمكن عبد السلام عارف من زرع الحماس في وسط الصفوف، وعند الساعة 04:30 صباحا دخل اللواء بغداد. [2]

تم زحف عارف على بغداد بعد أن قام بتوزيع الذخيرة، وتمكن من دخولها بعد نصف ساعة فقط، حيث توجه عبر نهر الدجلة للاحتلال الإذاعة وهناك أقام مركز قيادته، ودعا عبر الإذاعة الجماهير إلى المشاركة في الثورة بقوله "هذه ثورتكم"، وإن النظام الملكي انهار وانهارت معه مفاسده، وطلب عارف من عبد الجواد حامد بمحاصرة قصر الرحاب لكنه اصطدم بمقاومة عنيفة، ثم طلب عارف من أحد الضباط الأحرار في معسكر الوشاش أن يتحرك إلى هناك، وقام عارف بتوكيل الرائد بهجت سعيد بمهمة القبض على نوري السعيد.

أما عبد الكريم قاسم فكان ينتظر سيطرة عارف على بغداد، وبينما هو في سيارته سمع الخبر عبر المذياع، وتوجه مباشرة إلى قلب العاصمة التهنئة عارف بنجاحه في إسقاط

[1]– محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص ص 331– 333.

[2]– حنا بطاطو، المرجع السابق، ج3، ص110.

النظام الملكي وإعلان الجمهورية، بعدها توجه مباشرة إلى وزارة الدفاع الذي يسيطر عليها عبد اللطيف الدراجي وهناك أقام مقر قيادته.[1]

وفيما يتعلق بمعسكر الرشيد الذي اعتبرت السيطرة عليه من أهم أخطر الخطط، الأن نجاحها مرتبط بالسيطرة على هذا المعسكر، فقائد هذا المعسكر من المواليين لنوري السعيد وللنظام الملكي، لذلك يجب منعه من القرار، وضعت خطة السيطرة على معسكرالرشيد في 10 جويلية 1958م في منزل عبد الستار عبد اللطيف، ونفذت في الساعة الرابعة من صباح 14 جويلية 1958م، بعد وصول الإشارة وهي صناديق من العتاد، ثمحوصر منزله بعد أن تمت السيطرة على جنوده، ولبي النداء دون مقاومة ووضع في السجن[2].

وبخصوص الهجوم على القصر الملكي فقد كان الأمير فيصل يستعد للسفر يوم الاثنين 14 جويلية 1958م (أي اليوم هو الأحد 13 جويلية) إلى إسطنبول ويرافقه في رحلته نوري السعيد وبعض من عائلته لأنه بعد أن يحضر مؤتمر حلف بغداد سوف ينتقل إلى لندن لملاقات خطيبته.

وقد نهض خدم القصر الرحاب باكرا وعند الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة سمع من في القصر صوت طلقات رصاص فخرج رجال الحرس إلى الحديقة لكنهم ظنوا أنها آتية من معسكر الوشاش أحد مراكز لتدريب الجيش ولكن هي فيالحقيقة آتية من منزل نوري السعيد

[1]– بد المجيد خدوري، العراق الجمهوري، ط1، انتشارات الشرف الرضي للنشر والتوزيع، إيران، 1997، ص 65. 66.
[2]– ليث الزبيدي، المصدر السابق، ص 184– 185.

الذي تعرض للهجوم، وخرج فيصل مسرعا ونادي على الحرس لمعرفة ماذا يحدث، حاول عبد الإله الاتصال بوزارة الدفاع للاستفسار، ثم برئاسة الوزراء لكن دون جواب.

وفي هذه اللحظة بدأ الرصاص ينهال على القصر ورد عليه حرس البوابة، ليقول الأمير: أعتقد هذه الحركة من الجيش ضدنا ... أنا كنت أنتظرها ....، وتوجه الرئيس عبد الستار السبع إلى أمام قصر الرحاب بأمر من عبد السلام عارف وأطلق القنبلة الأولى وكانت الساعة 06:45 وتقدم الثوار نحو القصر، في الوقت الذي كان فيه عبد الإله والملك فيصل في حالة ارتباك وذعر، وقد رفض عبد الإله إطلاق النار على الثوار وتمكنوا من دخول القصر وسألوا الحراس عن مكان العائلة المالكة، فأخبروهم أنهم في الغرفة الخلفية القصر، وقام الثوار بإخراج كلالحراس من القصر إلى خارج الحديقة،وعند الساعة 07:20 دقيقة أخرج موكب العائلة الملكية، يتكون من فيصل وعبد الإله ووالدته الملكة نفيسة والأميرة عابدية ... إلخ.[1]

وقد طلب منهم الضباط الأحرار السير نحو حديقة القصر والخروج من الحديقة الرئيسية ليتم نقلهم إلى وزارة الدفاع وقد أحيط بهم الجنود على شكل نصف دائرة وهم يسيرون دخل السبع من البوابة الرئيسية وأطلق الرصاص على أفراد العائلة المالكة فسقطوا على الأرض ويبدوا هذا أنه أمر أوكل إليه (القتل العائلة) ولكن يذكر أن سبب القتل هو أن السبع تذكر حركة مارس 1941م عندما قتلوا العقداء الأربعة، وقد تم نقل جثث العائلة

[1]- مجهول، الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب مصرع العائلة الهاشمية المالكة في بغداد يوم 14 تموز 1958م، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، دت، ص ص 96- 99.

المالكة إلى المستشفى في سيارة الإسعاف، وقد اعترضت الجماهير السيارة وسحبت منها جثة عبد الإله وقاموا بالتنكيل به وتعليقه في البوابة في حين نجت الأميرة هيام والخادمة ويذكر أن الأمير فيصل قد دفن وذلك تكريما لوالده الذي كان يخدم البلاد.[1]

أما نوري السعيد فبعد فراره من منزله بعد سماعه بالثورة في الساعة الخامسة والربع صباحا وهو بملابس نومه وكان يحمل في يده سلاحه، وقد هرب إلى نهر الدجلة وقام بركوب زورق ليمر عبر النهر إلى جانب الرصافة وبعد أن رأى الناس واقفون أمر صاحب الزورق أن يعود به إلى جانب الكزح فانتقل إلى منزل أحد معارفه ليطلب منه نقله بالسيارة إلى منزل محمود الأستر بادي ونقله في صندوق السيارة ليقضي الليلة عنده وأمله في تدخل الأردن أو دول حلف بغداد لإخماد الثورة، وبعدما عرفت حكومة الثورة بفرار نوري السعيد أصدرت بيان إلى الشعب بإلقاء القبض عليه حيا أو ميتا وتسليمه إلى الحكومة وقد خصصت مبلغ من المال لمن يقبض عليه أو يبلغ على مكانه، وبعد خروج نوري السعيد من بيت صديقه متنكرا في عباءة نسائية إلى منزل أحد وزراء السابقين ولما عرف أخيه (أخ الوزير) بوجود نوري في بيتهم طلب مقابل ذلك إرساله إلى الدراسة إلى الخارج وقاموا بتلبية طلبه، ولما علم نوري السعيد باختفائه، غادر البيت.

ويذكر شاهد عيان وهو محمد محمود فهمي درويش أن نوري بدأ يسأل أطفال عن منزل محمد العريبي غير أن بجامته أسفل العباءة كانت واضحة وأخذ الأطفال يصيحون

[1]- ليث الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 188- 189.

"توري السعيد" وفر مسرعا وتجمع الناس حوله وأخذ يطلق الرصاص لإبعاد الناس عليه إلى غاية وصول بعض الجنود فأطلقوا عليه عديد من الرصاصات وبذلك توفي.[1]

[1]– فاضل حسين، المصدر السابق، ص ص 87– 89.

الفصل الثالث

ـ التحولات التي طرأت عقب الثورة

***المبحث الأول: أهم ردود الفعل على الثورة**

***المبحث الثاني: نتائجها**

أهم الردود الفعل على الثورة:

***المواقف المحلية:**

- **موقف الشعب العراقي:**

معظم الشعب العراقي رحب بثورة 14 جويلية 1958م باستثناء فئة قليلة والتي كانت مستفيدة من العهد الملكي، ذلك أن الثورة ألغت امتيازاتها وقد كان بعض من كبار ملاكي الأراضي والإقطاعيين من شيوخ العشائر وبعض السياسة الذين استغلوا كل المناصب في حين أيد الثورة الطبقات المسحوقة من عمال وفلاحين وموظفين من ذوي الرواتب المحدودة والمثقفين والذين نزعوا منهم حق حرية الرأي والتعبير عنه.[1]

- **موقف الأحزاب السياسية:**

بعد نجاح ثورة 14 جويلية 1958م أيدتها الأحزاب والقوى السياسية المشتركة في جبهة الاتحاد الوطني هذا الأمر أدى إلى التفاف الشعب نحو الثورة والتمكن من إسقاط النظام الملكي وفيما يلي أبرز ردود فعل الأحزاب السياسية منالثورة.

1-الحزب الشيوعي العراقي:

أيد الحزب الشيوعي الثورة منذ إعلانها ودعا إلى مساندة قادتها من خلال البيان الذي أصدره يوم الثورة الذي دعا فيه إلى إطلاق سراح جميعالسجناء السياسيين الأحرار والمناضلين، وفي صباح 14 جويلية 1958م أرسل الحزب تهنئة للجمهورية وتعبئة للجماهير من أجل الحفاظ على سرية التنظيم وكذا النصر وفي 26 جويلية 1958م طالب الحزب بتصفية أجهزة الدولة من المفسدين والجواسيس وتدريب الشعب على حمل السلاح كما طالب بأن يكون له ممثلين في السلطة وأصبح له نشاط واسع في العهد الجمهوري.

- **2-الجماعات الإسلامية:**

كان موقف جماعة الإخوان المسلمين مؤيدا للثورة وحكومة عبد الكريم قاسم، إلا أن موقفهم تغير بعد ازدياد نفوذ الشيوعيين في حكم البلاد وقام مرشدهم الشيخ محمود الصواف بنعت الثورة بالمشؤومة وأطلق على اليوم الأول للثورة باليوم الأسود وذلك لعلاقته السابقة

[1]- علو السعيد خديدة، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية (14 تموز 1958م- 8 شباط 1963) دار دجلة للنشر، الأردن، دت، ص 70.

بعدد من قادة النظام الملكي، وبدأ موقفها العدواني اتجاه عبد الكريم قاسم من خلال تغير اسمها "الجبهة الإسلامية" "الرابطة الإسلامية"، وأصدرت في ديسمبر 1958م بيان طالبت فيه مجلس السيادة ورئيس الوزراء بتحديد موقفهم من ازدياد نفوذ الشيوعيين في حكم البلاد.[1]

- **3- حزب البعث العربي الاشتراكي:**

فقد كان على علم بموعد الثورة وكان أكثر حماس واستعداد لقيامها وتم وضع الحزب في خدمة الثورة تحسبا لأي طارئ وبعد اندلاع الثورة عمل الحزب على تعبئة الجماهير للخروج في مظاهرات، وفي 17 جويلية أصدر الحزب جريدة "الجمهورية" الناطقة الرسمية باسم الحزب، ودعت في أول إصدارها إلى وقوف كل الأحزاب إلى جانب الثورة وقد نال الحزب بعد الثورة حقيبة وزارة الأعمال.[2]

- **4- أما الحزب الوطني الديمقراطي:**

فتم إبلاغه بموعد الثورة في 11 جويلية 1958م وتم وضع هذا الحزب في خدمة الثورة تحسبا لأي طارئ وذلك بانتظار تفجير الثورة وسماعها عبر الراديو.

- **أما حزب الاستقلال:**فقد علم بموعد الثورة عن طريق أحد ضباط اللواء العشرين وذلك أسبوع قبل الثورة وتم إبلاغ حزب جبهة الاتحاد الوطني بموعد الثورة أيضا.[3]

<u>المواقف الإقليمية:</u>

- **1- موقف جمال عبد الناصر (مصر):**

ساند جمال عبد الناصر ثورة 1958م منذ بدايتها دون معرفة قادتها, وحتيمخاطرها على سيادة مصر حيث يكفي أنها قضت على النقود البريطاني وعملائه، ولم يكن لجمال عبد الناصر على علم بالثورة العراقية على غير ما روج له بأنه هو من دعا إليها، وقام الرئيس الأمريكي بتحذير عبد الناصر من أي إجراء يقوم به بصفة مباشرة أو غير مباشرة ضد القوات الأمريكية التي نزلت في لبنان، إلا أن عبد الناصر دعم الثورة العراقية وأكد

[1]- قابل محسن كاظم الركابي، الحياة الحزبية في العراق، (1958م- 1968)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنس العالمية، 2011، ص ص 103 - 104- 113-114.

[2] - قابل محسن كاظم الركابي، المرجع السابق، ص ص 105- 106.

[3]- ليث الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 204- 205.

رفضه لأي تدخل أجنبي فيها، وقد كان عبد الناصر في يوغسلافيا لما اندلعت الثورة وعلم بالتحركات الأجنبية ضدها، ثم انتقل مباشرة إلى الاتحادالسوفياتي للحصول على ضمانات ضد أي تحرك بريطانيا وأمريكي (حيث أنزلت أمريكا قواتها في لبنان وبريطانيا قوات المظلة في الأردن) ضد دمشق وبغداد.

وقد أصدر البيان الأول للثورة اعترافه بالجمهورية العربية ورد عليه عبد الناصر بالمثل، وفي اجتماع عقد عبد ناصر في 18 جويلية مع عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء أكد له استعداده للدفاع عن العراق وتزويدها بمختلف أنواع الأسلحة ، وبشأن الوحدة العراقية مع الجمهورية العربية فضل عبد الناصر الوحدة الوطنية قبل الوحدة مع الجمهورية العربية، وكان عبد الكريم قاسم يرى أن عبد الناصر يتآمر على الثورة لذلك لميجتمع معه.[1]

- 2- موقف إيران من الثورة العراقية:

كان للثورة العراقية أثر كبير على إيران حيث تخوفت وأبدت قلقها منها وعبرت عن ذلك بمجموعة من الإجراءات أهمها إعلان الحداد لمدة ثمانية أيام على أرواح العائلة المالكة وأيضا زادت قواتها على الحدود العراقية، وقد تخوفت إيران من انتقال عدوى الثورة إليها لأنها كانت تسير على نفس الأسس التي يسير عليها النظام في العراق، وبعد تصريح عبد الكريم قاسم بعدم تحديد موقفه من ميثاق بغداد ما دام أن دوله لا تعترف بالنظام الجمهوري وعليه فقد اعترفت إيران بالجمهورية العراقية في 30 جويلية 1958م أكد وزير الخارجية الإيراني بأن حكومته تحترم إرادة الشعوب وحكومتها الجديدة وهناك نقاط مشتركة بين العراق وإيران وهذا الأمر انعكس أيضا على الصحافة الإيرانية حيث خففت من لهجتها المعادية ضد العراق، إلا أنه توترت العلاقات بين البلدين بعد مهاجمة عبد السلام عارف لإيران بالإضافة إلى مظاهرات معادية ضد إيران، وبالرغم من توتر العلاقات استمرت الاتصالات الرسمية بين البلدين، وكذلك عقد اجتماع في 16 ديسمبر 1958م بين القائم بالأعمال العراقي في طهران ووكيل وزارة الخارجية الإيراني أكدوا فيه على حل الخلافات وهكذا فقد تم تعيين سفير إيراني في العراق وآخر عراقي في إيران.[2]

[1]- وليد محمد السعيد الأعظمي، ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، الدار العربية، بغداد ، 1979م، ص ص 201- 204.

[2]- علو السعيد خديدة، المرجع السابق، ص 75- 79.

- **3- موقف الأردن من الثورة العراقية:**

العراق والأردن كلاهما تحت الحكم الهاشمي، ومع استمرار العلاقات الحسنة بين البلدين أعلنوا عن قيام اتحاد عربي هاشمي في 14 فيفري 1958م، ولكن بعد الثورة وبالضبط في 15 جويلية أعلن العراق انسحابه مع الاتحاد الهاشمي، ورد عليه الأردن بأن النظام الجمهوري غير معترف به وقامت بتجميد أموال العراق وكافة مصالحه وطردت أعضاء سفارته، ووجهت نداء إلى الحكومات الغربية بعدم إعطاء العراق مستحقات النفط لكن العراق هدد بوقف ضخ النفط في حال تأخر مستحقات النفط، وقد دعت الحكومة الأردنية إلى إرسال قوات إلى العراق لقمعالثورة ولكن ذلك لم يتم لأن الجيش الأردني رفض ذلك وقد كان للثورة العراقية انعكاس سلبي على الأردن خاصة بعد قطع العراق إمدادات النفطية وغلق الحدود، لكن الجيش الأردني وشعبه أعلن تأييده للثورة العراقية، وفي 18 جويلية 1958م طلب الرئيس الأردني أمريكا وبريطانيا دعمه عسكريا لأنه قرر التدخل في العراق لكن أمريكا رفضت ذلك لأن أي تدخل سوف يؤدي إلى تحرك سوفياتي مضاد وكذلك رفضت بريطانيا وقد استمرت العلاقات متوترة بين البلدين إلى غاية أكتوبر 1960 حيث أعلنت الأردن اعترافها بالجمهورية العراقية وفتحت الحدود واستأنفت الأعمال التجارية ... إلخ.[1]

***المواقف الدولية من الثورة:**

1- موقف بريطانيا:

فوجئت السفارة البريطانية بالثورة العراقية وقامت فورا بإخبار الحكومة البريطانية في لندن في صباح 14 جويلية 1958م عن الثورة بعد علمها بها عبر إذاعة بغداد، وعند الساعة 09:00انقطعت كل الاتصالات مع الحكومة البريطانية بسبب هجوم الجماهير على مقر السفارة البريطانية، وقد حاولت بريطانيا التفاهم مع أمريكا من أجل انقاض النظام الملكي لكن دون جدوى، وبعد أن اتضح أن قوات سيطرت على الوضع قامت بريطانيا بعقد

[1]- حمد عماد رديف طالب طه خلف محمد الجبوري، الموقف الأردني من قيام ثورة 14 جويلية 1958م في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 16، ع 11، نوفمبر 2009، ص ص 400-403-405 - 406.

اجتماع لتدارس الأحداث في العراق وكان أول اجتماع عشية الثورة في السابعة مساء وقد خرجت بقرار من هذا الاجتماع هو أنه لو تسامحت مع العصيان المدني في العراق فأنه سينتقل إلى دول أخرى، بالإضافة إلى التدخل الذي ستجد الدول الغربية ملزمة به لدفاع عن مصالحها سيكون متأخرا.

ثم قامت بريطانيا بدراسة الجانب الشرعي والقانوني، في حال قررت القيام بالتدخل فوجدت أنه من الناحية الشرعية يجب أن يكون هناك سبب واضح ومقنع. [1]

وقد شكلتالثورة نكسة أخرى لبريطانيا بعد هزيمتها السياسة في 1956م (العدوان الثلاثي على مصر، غير أنه اجتمعت بريطانيا مرة أخرى على الساعة23:00أعلنوا فيه على موافقة أمريكا إنزال قواتها في لبنان وقد هدفت بريطانيا من وراء هذا على جر (و.م.أ) إلى عمليات واسعة تشمل العراق ذلك أن بريطانيا كانت عاجزة عسكريا وسياسيا، ولما عرفت بريطانيا بمقتل العائلة المالكة أخذت تبحث عن طرق جديدة لتفاهم مع القادة الجدد وقامت بإرسال سفيرها لمقابلة عبد الكريم قاسم في 15 جويلية 1958م رئيس الوزراء ونائبه عارف وطلب منهم تقديم ضمانات لحماية الممتلكات البريطانية ورعايتها، واحتج على إخفاق الحكومة العراقية في حماية السفارة البريطانية وأعرب له قاسم عن أسفه لذلك وأكد له على استعداده لمد يد الصداقة والتعاون مع بريطانيا، ورحبت الحكومة البريطانية بهذا القرار، وقد أكد وزير المالية العراقي بعد وجود أي رغبة في الوقت الحالي للانسحاب من حلف بغداد، أما عن العلاقة مع الجمهورية العربية فقد أكد أنه ستكون علاقة صداقة ولا توجد فكرة وحدوية معها وأن الحكومة الحالية لها نية في إقامة علاقات صداقة مع الغرب، أما على الصعيد الخارجي فواصلت بريطانيا موقفها المعادي للعراق، وبعد أن أكدت العراق البريطانيا على استمرار شركاتها النفطية في العراق وحماية كافة مصالحها اعترفت بالجمهورية العراقية.[2]

2- موقف الاتحاد السوفياتي:

[1]- مؤيد إبراهيم الونداوي، ثورة 14 تموز في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص ص 20- 21.

[2]- محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق ؟، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، 2005، ص ص 201- 205- 207.

أعلن الاتحاد السوفياتي اعترافه بالنظام الجمهوري 24 ساعة فقط من اندلاع الثورة وخرجت في موسكو تظاهرات عارمة دعما للثورة وضد التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للعراق ولبنان وأكد رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي في 19 جويلية 1958م في رسالة وجهها إلى رؤساء حكومات أمريكا وبريطانيا وفرنسا والهند بأن التدخلات سوف تؤدي إلى نتائج وخيمة واقترحت سحب قواتهم من المشرقالعربي وأكدت صحيفة البرافدا الناطق الرسمي باسم الحكومة السوفياتية أن إنزال أمريكا لقواتها في لبنان يعد عمل حربي مباشر وأكد في حالة لم تتوقف أمريكا في المضي لتدخل في العراق فإن المتطوعين السوفيات سيتوجهون إلى منطقة المشرق العربي [1]، وقد لوحظ وصول طائرات سوفياتية محملة بأسلحة إلى مطار دمشق في 19جويلية 1958م.

3- موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

قامت (الو.م.أ) أربعة وعشرين ساعة فقط من اندلاع الثورة العراقية إلى اتخاذ عدة إجراءات وذلك لخوفها على مصالحها في المشرق العربي ومن هذه الإجراءات إنزال قواتها العسكرية في 15 جويلية في بيروت بطلب من الرئيس اللبناني وذلك حتى تسهيل عملية ضرب بغداد وإخماد الثورة والقضاء المسببين فيها، إلا أن أمريكا اطمأنت على أنها حركة داخلية بعد أن أكد قادة الثورة العراقية (قاسم، عارف) على استمرار تدفق النفط إلى الأسواق الأوروبية والغرب، وهذا الأمر لاقى استحسان أمريكا التي اعترفت في الجمهورية العراقية في 2 أوت 1958م بعد أن اطمأنت على توجهات النظام خاصة أن العراق لم ينسحب من ميثاق بغداد إلى غاية 1959، وقد أعقب قرار الاعتراف انسحابا بالقوات العسكرية الأمريكية من لبنان في أكتوبر 1958م [2] من كل هذا.

[1]- ليث الزبيدي، المصدر السابق، ص ص 210- 211.

[2]- وليد محمد سعيد الأعظمي، المرجع السابق، ص ص 202- 203.

* **أهم نتائجها:**

وعليه نلاحظ أن الضباط تمكنوا من تنفيذ الثورة التي تفاجأ بها العام والخاص، وتمكنوا من القضاء على الأسرة المالكة وإنهاء النفوذ الأجنبي، وقد رحب بها معظم الشعب العراقي الذي أرهقه النظام الملكي وانخرط في الثورة وكذا رحبت بها الأحزاب السياسية التي ساهمت فيها في حين حقق النظام الجمهوري العراقي اعتراف من قبل الجمهورية العربية بزعامة عبد الناصر مباشرة بعد نجاح الثورة، بينما فضلت معظم الدول الغربية الصمت خاصة بريطانيا والو.م.أ، إلا أن هاتين الأخيريتين اعترفتا بالنظام الجمهوري بعد أن تأكدت من حماية مصالحهما.

- نتائجها في المجال السياسي:

2- اسقاط النظام الملكي وقيام الجمهورية:

ليست فكرة الجمهورية جديدة على الشعب العراقي ، فقد طرحت لأول مرة بمواجهة خطة اقامة نظام ملكي في العراق ، في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي ادت الى انسلاخ العراق عن الامبراطورية العثمانية وسقوطه تحت احتلال القوات البريطانية . وقد تبنت الفكرة عناصر وطنية وجعلتها احد مطالبها الرئيسية إلى جانب مطلب حق تقرير المصير للشعب العراقي ، وحريته في اختيار النظام الذي يراه مناسبا لظروفه

عامة . وقد حدث في الاجتماع الذي انعقد في النجف الأشرف في كانون الأول 1918 وشارك فيه قادة الحركة الوطنية في كل من النجف وابي صخير والشامية للبحث في موضوع استفتاء الشعب العراقي حول نظام الحكم الذي يختاره ، أن عرض على المجتمعين اقتراح باقامة النظام الجمهوري ، غير أن هذا الاقتراح واجه معارضة في هذا الاجتماع، كما واجه مقاومة ومعارضة في اجتماعات اخري عقدت في انحاء العراق المختلفة ، وربما كان موقف الشيخ عبد الواحد الحاج سكر رئيس عشائر الفتلة في الاجتماع المذكور يعبر عن الاتجاه المعارض لفكرة الجمهورية افضل تعبير ، عندما قال ولسنا أيها السادة أكفاء

للجمهورية حتى نختار حكومة جمهورية ، ولسنا فرسا او تركا أو (انجليز) فنختار اميرا فارسيا أو تركيا او انجليزيا ، وإنما نحن عرب فيجب أن نختار اميرا عربيا [1] .

ويلاحظ أنه لم تنشر آراء وحجج ومواقف دعاة الاخذ بالنظام الجمهوري في الصحافة او في المدونات التي صدرت في حينها . وإنما نشرت الردود عليهم ، ومن فحوى تلك الردود يمكن استنتاج بعض ما ادلوا به من آراء . وذلك لأن سلطة الاحتلال البريطاني قاومت الدعوة الى « الجمهورية » ولم تفسح لها مجال التعبير عن نفسها ، وظلت مقتصرة على الاتصال بالناس مباشرة عن طريق التحريض والنشرات السرية .

ومع ذلك فإن الدعوة الى الأخذ بالنظام الجمهوري كونت ، قبل اجراء الاستفتاء على نظام الحكم في العراق في شهري كانون الأول 1918وكانو الثاني 1919، تيارافكريا لا يستهان به في الحياة السياسية العراقية . وليس أدل على ذلك من المقال الافتتاحي الذي نشرته جريدة الاستقلال البغدادية في 17 تشرين الأول 1920 ، إذ جاء فيه « إن الجمهورية أحسن بكثير من الملوكية الأثرية لأن الأمة لا تنتخب الا الذي تعتقد فيه الأهلية ، والطراز الأخير تابع لما تلد البطون [2] .

وقد ذكر الاستاذ حسين الرحال : « إنه عندما كان طالبا في الجامعة في المانيا اواخر الحرب الأولى كان السيد توفيق الخالدي يجتمع به وبالطلاب العراقيين الآخرين ويحدثهم عن مستقبل العراق ويدعو الى تفضيل النظام الجمهوري ويحدثهم عن مزاياه وعن مساويء النظام الملكي وانهم عندما كانوا يحدثونه عن صعوبة اتفاق العراقيين

على رئيس للجمهورية كان يقول لهم أن هذه الصعوبة مؤقتة وإن بالامكان اختيار السيد طالب النقيب الذي تتفق عليه الكلمة في الوقت الحاضر كأول رئيس للجمهورية[3].

[1] حسين جميل ، بداية فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد 1، السنة 73، كانون الثاني 1965، ص94-95

[2] حسين جميل ، بداية فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد 1، السنة 73، كانون الثاني 1965، ص97.

.

[3] نفس المصدرالسابق ، ص99.

ولكن القاء القبضعلى السيد طالب النقيب وإبعاده عن مسرح الأحداث في الأشهر السابقة لتتويج فيصل لم يقص واحدا من المناوئين للنظام الملكي فحسب، وإنما كان أيضا عبرة للآخرين الذين يفكرون على شاكلته بإقامة النظام الجمهوري في العراق[1].

وبرزت الدعوة إلى الجمهورية مرة اخرى عند قيام حركة 1941 التحررية وهروب الوصي عبد الاله ، فاقترح البعض الغاء النظام الملكي اساسا واعلان الجمهورية ، وتزعم هذا الرأي ناجي شوكت . غير أن هذا لم يحظ بمؤيدين له ، واكتفى باختيار الشريفشرف وصيا للعرش .

وكذلك هتف المتظاهرون في وثبة كانون عام 1948 بحياة الجمهورية وكانوا يطالبون باسقاط النظام الملكي وقيام حكومة جماهيرية. وتجددت الدعوة في انتفاضة تشرين الثاني عام 1902 . ويلاحظ أن الحزب الشيوعي العراقي قد تبنى ، اثر انتفاضة نشرين ، شعار اسقاط النظام الملكي وإحلال النظام الجمهوري مكانه . وكان هذا الشعار أحد عوامل الشقاق بين صفوفه . فبعد اعتقال عدد من زعمائه بينهم بهاء الدين نوري وجمال الحيدري وعزيز محمد وغيرهم من اعضاء اللجنة المركزية ، رفع الحزب الشعار المذكور في حين رأت جماعة أخرى من الحزب الشيوعي في الشعار المذكور تطرفا وانحرافا ، والفريق الذي يؤيد اسقاط النظام الملكي وإقامة الجمهورية ظل يصدر جريدة الحزب في القاعدة) ، أما المعارضون ، وعلى رأسهم عزيز محمد وجمال الحيدري وبعض العناصر الأخرى التي كانت في السجن وخارجه آنذاك فقد انشقت عن الحزب وكونت تنظيمها الخاص بها واصدرت صحيفة و راية الشغيلة ، واخذت تهاجم القاعدة وتصفهم به المنحرفين اليساريين ، وتطالب بتطوير النظام الملكي بدلا من القضاء عليه[2].

[1] نفس المصدرالسابق ، ص99.

[2] مديرية الأمن العامة، الحركة الشيوعية في العراق من عام 1949-1958،ج1، بغداد، 1966 ص 16-17.

2-دستور 1958م المؤقت:

لقد طرح موضوع مصير الدستور القائم وما اذا ظل نافذ المفعول ، أو وجوب تشريع دستور جديد على القائمين بالحركة والسياسيين المناصرين لها . وبهذا الصدد صرح الأستاذ حسين جميل الى صحيفة « البلاد » البغدادية بتاريخ 18 تموز 1958 بقوله « من المعلوم والمتفق عليه أنه اذا حدث انقلاب سياسي في أي بلد ونجح كما هو الأمر بالنسبة لما تم في العراق يوم 14 تموز الماضي ، من المتفق عليه أن الدستور في هذه الحالة يسقط حالا ومن تلقاء نفسه . وقد طبق هذا المبدأ في أحداث كثيرة قديمة وجديدة منذ الثورة الفرنسية حتى اليوم »[1].

والواقع أن الثورة في ذاتها لا تلغي الدستور ، بل إن مصير الدستور يتوقف على الإرادة الصريحة او الضمنية للحكام الجدد .. فالثورة لا تلغي الدستور اوتوماتيكيا ، لأن

[1]صحيفة البلاد ، العدد5268، 18 تموز 1958 ، بغداد . اما نص التصريح فهو : « من المعلوم أن المتفق عليه اذا حدث انقلاب سياسي في اي بلد ونجح ، كما هو الأمر بالنسبة لما تم في العراق يوم 14 تموز الماضي من المتفق عليه ان الدستور في هذه الحالة يسقط حالا من تلقاء نفسه وقد طبق هذا المبدأ في أحداث كثيرة قديمة وجديدة منذ الثورة الفرنسية حتى اليوم ، فقد سقط دستور 1814 بنجاح ثورة سنة 1830 وخلع الملك شارل العاشر ، وسقط دستور سنة 1830 بنجاح ثورة سنة 1848 وخلع الملك لويس فيليب . وكان من نتائج الانقلاب الذي قام به لويس بونابرت سنة 1851 ان سقط دستور في سنة 1848. وعلى هذا فإن من حق زعماء حركة 14 تموز 1958 في العراق ان يعتبروا القانون الأساسي العراقي وتعديلاته سائطة بما يتضمن من مؤسسات دستورية كمجلس الأعيان المعين جميعه من قبل الملك والمجلس النيابي المفروض سنة 1848 . كما أن سقوط لويس بونابرت في سنة 1870 جعل دستور 1852 ساقطا ، وفي احداث العصر الحديث كان نجاح الثورة المصرية في سنة 1952 مسقطا لدسنور 1923. وعلى هذا فإن من حق زعماء حركة 14 تموز 1958 في العراق أن يعتبروا القانون الأساسي العراقي وتعديلاته ساقطة بما يتضمن من مؤسسات دستورية كمجلس الأعيان نظريا انه ينتخب من قبل الشعب وكلنا نعرف كيف كان يتم اختيار اعضائه وان من حقهم أن يقروا وضع دستور مؤقت للحكم حتى يتم وضع دستور مبني على اسم الديمقراطية الصحيحة والسليمة ويقرر للشعب سيرته الحقيقية وللمواطنين حقوقهم كاملة من سياسية واجتماعية وان تقرر فيه الضمانات اللازمة ونستبعد منه كل عيوب دستور 1925 وتعديلاته ذلك الدستور الذي وضع للعراق في وزارة المستعمرات البريطانية وفي دوائرها ...

النظام السياسي الجديد الذي يعقب الثورة او الانقلاب هو الذي يبت في الغائه الكلى أو الجزئي أو حتى الابقاء عليه[1].

وهو ما فعله رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم يوم27 تموز 1958 (قبل قراءة نصوص الدستور المؤقت) إذ أكد أن القانون الأساسي قدر انهار فعلا » يوم 14 تموز . ومع ذلك بقيت بعض النصوص الدستورية التي لا تتعارض مع النظام الجديد وإقامة الجمهورية . وسقط كليا بإعلان الدستور المؤقت . وهذا ما أعلنته و دياجة » دستور 27 تموز 1958 المؤقت حين قالت « باسم الشعب نعلن سقوط القانون الأساسي العراقي وتعديلاته كافة منذ 14 تموز 1985 [2].

وقد بدىءبالاعداد للدستور المؤقت، ففي 20 تموز 1985 اتصل بالسادة محمد صديقشنشل ومحمد حديد (وكلاهما عضو في اول وزارة للثورة) بالسيد حسين جميل وكلفاه بوضع مسودة دستور مؤقت . وقد طلبا منه أن يراعي في عمله نقطتين هما : النص على أن العراق جزء من الأمة العربية ، وعلى أن العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن على أن يقتبس هذا النص الأخير من منهاج حزب « المؤتمر الوطني ، الذي تقرر انشاؤه في حزيران 1956 من حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي[3].

وقد تشكلت لجنة لوضع الدستور من السادة : حسين جميل ، حسين محبي الدين ، وعبد الأمير العكيلي[4]، معتمدة في عملها على دستورا شباط 1953 المؤقت ودستور 23 حزيران 1956 المصريين وذلك بالنظر للتشابه بين وضع الجمهوريتين بعد الثورتين ولتشابه حاجات الحكم في اعقاب الثورة ، ولم يرجع إلى أي دستور آخر .

وفرغت اللجنة من وضع مسودة الدستور المؤقت بعد يومين من تكليفها بهذا العمل . ثم اقره الاستاذ محمد صديقشنشل وأخذه الى مجلس الوزراء لمناقشته ، فأقره حرفيا بعد أن

[1] د. منذر الشاوي ، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1966،ط2، ص149

[2] الوقائع العراقية، العدد 2، 28، تموز 1958.

[3] . د. منذر الشاوي ، المصدر السابق ، ص152

[4] صحيفة الجمهورية ، العدد 8، 25 تموز 1958، بغداد

أضاف اليه مادتين ، تضمنت الاولى الاعلان بأن م الاسلام دين الدولة » (المادة 4 من الدستور المؤقت)، ونصت الثانية على ان القوات المسلحة في الجمهورية العراقية ملك للشعب ومهمتها حماية سيادة البلاد وسلامة أراضيها ، (مادة 17).

ثم اعلن رسميا في 27 تموز 1958 على الشعب العراقي[1] . وقد سمي هذا الدستور المؤقت ، لأنه كان يراد منه تنظيم ممارسة السلطة السياسية خلال فترة معينة (لم تحدد مدتها) اعتبرت فترة انتقال . هذا يعني انه خلال هذه الفترة لا تسمح الظروف بطرح الأسس الدائمة او الثابتة للحكم ، حيث جاءت « ديباجة » الدستور المؤقت تؤكد ذلك فقالت «رغبة في تثبيت قواعد الحكم وتنظيم الحقوق والواجبات لجميع المواطنين نعلن الدستور المؤقت هذا للعمل بأحكامه في فترة الانتقال إلى أن يتم تشريع الدستور » .

[1] أما نص البيان فهو :

ايها المواطنون / سلام الله عليكم ورحمته وبركاته . تعلمون بأن ما سمي بالقانون الأساسي العراقي قد وضع في عهد الانتداب وفي ظل الارهاب وجاء مخالفا في اسسه للنظام الديمقراطي الصحيح ، ولمطالب الثورة العرابية الأولى عام 1920 اذ منح العائلة المالكة السابقة سلطات و امتيازات اتخذت اداة لاستغلال الشعب وتقييده بقيود الاستعمار، وإن العائلة المالكة والطبقة . الحاكمة السائدة في ركابها في العهد البائد لم تكتف بما جاء في ذلك الدستور من احكام ضد رغبات الشعب بل انها امعنت في العدوان على حقوقه وهدر حياته والعبث بكرامته فلما جاءت ثورتكم هذه التي اجتثت جذور الطغيان والفساد بدأ عهد جديد فأصبح من المحتم قطع الصلة بذلك الماضي المؤلم واعلان سقوط ذلك القانون الأساسي الذي انهار فعلا يوم اعلان ثورتكم المباركة في 14 تموز الحالي . إن هذه الثورة التي انبثقت من ارادتكم وحققت أمنية من اعز امانيكم فساندتموها بمساهمتكم في التطويح بصرح الطغيان ومصدر الفساد قررت أن تتخذ هادستورا مؤقتا بعين اسس الحكم الجديد الى ان يتم تشريع الدستور الدائم باستفتاء يعرب فيه الشعب بحرية تامة عن رأيه بأسلوب الحكم الديمقراطي الذي يختاره لنفسه واني لمطمئن ان مالقينه الثورة من تضامن ابناء الشعب كافة سيكون أعظم ضامن للوصول الى اهدافها في ظل حياة دستورية سليمة . وسيقوم اخي العقيد الركن عبد السلام عارف بتلاوة نصوص الدستور المؤقت راجيا من الله العلي القدير ان يكون هذا الدستور نبراسا نهتدي به في ادارة دفة الحكم لصالح الأمة وفاتحة عهد جديد لحرية شعب الجمهورية العراقية واعلاء كلمة العرب ...عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء انظر : الوقائع العراقية ، العدد 2، 28 تموز 1958، ص1.

***في المجال الإقتصاديوالإجتماعي:**

قامت الثورة ومنذ الأيام الأولى بوضع الأسس لإلغاء النظام الإقطاعي، فألغت نظام دعاوى العشائر وتعديلاته وذيوله وذلك لتحقيق المساواة بين المواطنين ، كما قامت بمصادرة أموال وأملاك الاسرة المالكة العراقية السابقة وتسجيلها باسم الدولة . كا نظمت شؤون مجلس الأعمار ، فألغت عقود بعض الشركات الأجنبية ، ووضعت مخططا عمليا للاعمار يضمن مصلحة البلاد ، كا أصلحت الثورة المصارف ونقحت المناهج الدراسية بما يلائم خط الثورة والعهد الجمهوري . وقامت باصلاحات واسعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية من الصعب التطرق إليها جميعا ولذلك سوف نتناول أهم واعظم هذه نتائج والمنجزات .

- **الإصلاح الزراعي:**

إن الاصلاح الزراعي تغيير يراد به مجموعة الاجراءات التشريعية والتطبيقية التي تقوم بها السلطات العامة بقصد احداث تغييرات في حقوق التصرف في الأراضي الزراعية وتحسين طرق استغلالها ، بحيث تنتج عن هذه التغييرات غلة زراعية أوفر كمية واحسن نوعا ، وتوزيع اكثر عدالة في الثروة والدخل الزراعيين ، وبحيث يؤدي ذلك كله إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية لا في مجال الزراعة فحسب وإنما في جميع أوجه النشاط الاقتصادي الأخرى في البلاد[1].

فالاصلاح الزراعي يجب أن يهدف إلى حل مشكلتين هما : التوزيع والانتاج ، فهو والحالة هذه مسألة اجتماعية واقتصادية . وللاصلاح الزراعي اهداف ونتائج سياسية بالغة الأهمية بالاضافة إلى اهدافه ونتائجه الاقتصادية والاجتماعية . فلا يمكن للديمقراطية أن تنجح وتزدهر في ظل نظام تتركز فيه الملكية في يد عدد قليل من الأفراد، لأن ملكية الأرض تتضمن سلطة اقتصادية وقوة سياسية لا يمكن نكرانها . فإذا ما تركزت هذه في أيد قليلة لم يعد ثمة مجال للادعاء بالحكم الديمقراطي ، حيث ان الديمقراطية هي حكم غالبية

[1] د. عبد الصاحب العلوان ، دراسات في الاصلاح الزراعي ، مطبعة الأسواق التجارية بغداد ، 1961،ط1، ص10.

الشعب ولا تتحقق ما لم توزع الملكية على اكبر عدد ممكن من السكان فإذا ما تم ذلك لم يعد هناك مجال

الظهور حكومات أوتوقراطية مستبدة تعتمد في حكمها على نفوذ الاقطاعيين وكبار الملاك وقد تصبح الة بيد المستعمر يسيرها كيف يشاء لتنمية مصالحه والمحافظة عليها[1].

ولقد كان الشعب العراقي قبل ثورة 14 تموز 1958 يؤرخ تحت نوع من الاستعباد القائم على حيازة الأرض الزراعية ، إذ كان الاقطاعيون « كبار الملاك من شيوخ ومدنيين » يسيطرون على جهاز الدولة سواء كانت هذه السيطرة على الجهاز التشريعي ممثلا في البرلمان أم الجهاز التنفيذي ممثلا في الوزارات . كما استمر سوء استغلال الأرض وسوء توزيع حقوق التصرف فيها ، كما استمر معه شقاء الفلاحين ، ولذلك فقد كانت من أولى أهداف الثورة إيجاد حل جذري لهذه المشكلة بالقضاء على النظام الإقطاعي باعتباره سببا رئيسيا من أسباب تخلف البلاد في المجالات الزراعية والاقتصادية والاجتماعية[2] .

وعليه فقد نص الدستور المؤقت في المادة 14 منه على أن :

– الملكية الزراعية تحدد وتنظم بقانون .

– تبقى حقوق الملكية الزراعية مصونة بموجب القوانين المرعية إلى حين استصدار التشريعات وإتخاذ التدابير الضرورية لتنفيذها [3]

وبموجب النص قرر مجلس الوزراء تأليف لجنة الاصلاح الزراعي لدراسة الوضع الزراعي العام في البلاد ووضع لائحة قانون الاصلاح الزراعي [4] .

وتمخضت أعمال هذه اللجنة عن إعلان قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ الذي اصبح نافذ المفعول اعتبارا من 30 أيلول 1958 ، وبقضتاه اصبح الحد الأعلى للملكية الزراعية ألف دونم في الأراضي المروية (سيحا أو بالواسطة) والفين دونم في الأراضي

[1] المصدر السابق ، ص 13 – 14.

[2] نفس المصدر، ص167

[3] الوقائع العراقية ، العدد 2، التاريخ28 تموز 1958 .

[4] :د. عبد الصاحب العلوان ، المصدر السابق ، ص167

الديمية (المطرية) ويوزع مايزيد عن الحد الأعلى على الفلاحين ملكيات صغيرة ذات حد ادن قدره ثلاثون دونما في الأراضي المروية وستون دونها في الأراضي الديمية[1].

ما الذي حدا بالمشرع على جعل الحد الأعلى ألف دونم من الأرض المسقية وألفي دونم من الأراضي المطرية ؟ « إن الذي ح3مل المشرع العراقي على جعل الحد الأعلى ألف دونم هو أنه تراءى للمسؤولين والخبراء بعد بحث طويل مستفيض أن الطبقة المتوسطة من المزارعين التي ينبغي الابقاء عليها هي تلك الطبقة من المزارعين الذين أذا هم استغلوا ألف دونم من الأراضي المسقية وألفي دونم من الأراضي المطرية وأحسنوا استغلالها فانها تؤمن لهم دخلا محترما لا يقل معدله في الأراضي المسقية عن 1200دينار إلى 1000دينار وذلك في السنوات الاعتيادية وعلى أساس الزراعة بوضعها الحاضر في العراق من حنطة وشعير وحبوب صيفية ومخضرات واقطان [2] .

كما نص هذا القانون أيضا (بالنسبة إلى الأراضي الديمية على رفع الحد الأعلى إلى الألفي دونم وسبب ذلك أن الأراضي الديمية لا تنتفع في الموسم الصيفي كما أنها في كثير من السنين لا تنتج إلا اليسير الذي لا يسد النفقات أو ربما انعدم الانتاج بسبب المطر أو الآفات الزراعية ولهذا فقد وجد المشرع أن من العدل أن يرفع الحد الأعلى إلى ألفي دونم»[3].

التجارية 14.436.000 باون استرليني وبذلك كان المجموع 126.689.000باون استرليني

وعاد بالامكان تحويل هذا المبلغ بالاضافة إلى واردات النفط المقبلة إلى ذهب وعملات اخرى غير الاسترليني وبذلك أصبح النقد العراقي متحررا ومستقلا واكتسب الدينار العراقي قوة اكبر .

لقد عانى العراق كثيرا من ارتباطه بالمنطقة الاسترلينية لسيطرة بنك انكلترا ووساطته في التحويل وربط مصير التصنيع في العراق بظروف المنطقة الانتاجية والمالية والتأثير في

[1] الوقائع العراقية ، العدد 44، 30 أيلول 1958.

[2] عبد الرزاق الظاهر ، الاصلاح الزراعي والسياسي ، مطبعة شفيق، بغداد،1959،ط1.

[3] نفس المصدر، ص16.

مستوى الأسعار وضياع بعض أرباح التصدير والاخلال بالميزان التجاري بوقف اثر تغير سعر الصرف في معادلته[1].

إن خروج العراق من المنطقة الاسترلينية يعتبر انجازا عظيما حققته حكومة الثورة في المجال النقدي .

السياسة النفطية:

النفط في العراق مصدر هام للدخل القومي ويلعب دورا رئيسيا في عملية التنمية والتحرر الأقتصادي ، ولذلك كان من أولى المهام الملقاة على عاتق الثورة ، تحرير ثروته النفطية من احتكار الشركات الأجنبية واتباع سياسية تخدم مصلحة العراق . لذلك فقد اصدرت الثورة بيان النفط الخام والذي اكد على حرص العراق الجمهوري على استمرار جريان النفط مع المحافظة على مصلحة البلاد العليا [2] وترك هذا البيان أثرا هاما في تطمين الاوساط الدولية ومن ثم عدم التعرض للحكم الجمهوري الجديد، بل واعتراف الدول الغربية به . ولم يمض على الثورة إلا بضعة أسابيع حتى بدأت المفاوضات مع شركات النفط (أوائل آب ١٩٠٨) حول القضايا الجوهرية والهامة كزيادة حصة العراق من العوائد ، والمساهمة في رأسمال الشركات واستعادة جميع الأراضي غير المستمرة والمشاركة في أرباح التصفية والنقل ، واخضاع الشركات للقوانين العراقية ، والمساهمة في ادارتها الفعلية (أي

---

[1] سعيد عبود السامرائي ، المصدر السابق، ص50

[2] أما نص البيان فهو :

بيان من رئيس الوزراء حول السياسة النفطية .

و نظرا لأهمية النفط للاقتصاد العالمي نود حكومة الجمهورية العراقية أن تعلن عن حرصها على استمرار استخراج النفط وجريانه وتجهيزه للاسواق التي تباع فيها لاهميته للثروة القومية والمصالح الاقتصادية والصناعية الوطنية والدولية ، وهي تحترم التزاماتها مع الفرقاء المعنيين وقد اتخذت جميع الخطوات الضرورية لصيانة آبار النفط ومراكز الضخ والأنابيب وجميع المنشات الأخرى داخل حدود الجمهورية العراقية ، وستعمل حكومة الجمهورية العراقية في الوقت نفسه على حماية مصالحها القومية العليا وتأمل من ذوي العلاقة أن يتجاوبوا مع رغبتها هذه في استمرار هذا المرفق الحيوي لمنفعة الاقتصاد الوطني والاقتصاد الدولي معاه.

رئيس الوزراء انظر : الوقائع العراقية ، العدد 1، التاريخ23 تموز 1958، ص4 .

الاجرائيـة) وتصـحيح أسـس حسـابات النفقـات والأسـعار ، وحـل مشـكلة الاجـارة الميتـة أو المقطوعة[1].

وقد استطاعت حكومة الثورة أن تحقق في الأشهر الأولى الانجازات التالية :

أ- إنشـاء إدارة وطنيـة لمصـلحة المصـافي الحكوميـة وتصـفية الادارة الاستعمارية ، وقد وفر ذلك وحده للخزينة خمسين ألف دينار .

ب – طـرد الخبـراء الأجانـب مـن مصـفى الـدورة والتعريـف الكامـل للمصـفى ، وقـد وفـر ذلـك للخزينـة اكثـر مـن مليـون دينـار سـنويا . حيـث بلـغ عـدد الفنيين الأجانـب[2]خبيـرا كـانوا يكلفـون الخزينة حوالي مليون ومائة وخمسين ألف دينار [3] .

ج- السـيطرة التامـة علـى قسـم المشـتريات الخارجيـة فـي المصـفي والغـاء وكـالات الشـركات الأجنبيـة (وخاصـة الشـركة الكيمياويـة الامبراطوريـة وشـركة لوسـي) وقـد , وفـر ذلـك للخزينـة ٣٨٠ ألف دينار خلال عشرة أشهر فقط (١٢٩).

د. زيـادة الطاقـة الانتاجيـة لمصـفى الـدورة مـن 1.400.000مليـون طـن إلـى 2.200.000 مليون طن سنويا .

هـ. تصفية شركة نفط خانقين ، وذلك وفق خطـة سرية دقيقة وحكيمـة وعلـى مراحل مدروسـة بعناية مسبقا ومن دون ضجة دعائية وذلك على الوجه التالي :

1- الغاء امتياز شركة نفط خانقين فـي الأراضـي المحولـة واستلام حقوق نفط خـانقين فـي 1 كانون الثاني 1959 .

2- استلام مصفى الود وذلك في نيسان 1959[4] .

---

[1]إبراهيم كبه ، المصدر السابق الذكر ، ص 41.

[2]عبد الكريم قاسم ، أهداف الثورة في الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الصحفي المنعقد في مستشفى السلام في 2 كانون الأول 1909 ، وزارة الارشاد ، بغداد 1909. ص45.

[3]إبراهيم كبه ، المصدر السابق، ص41.

[4]نفس المصدر السابق ، ص 43.

3- الغاء وكالة التوزيع لشركة نفط خانقين واستلام هيئة النمط لشؤون التوزيع في 1 تموز 1959 . وقد وفر ذلك للخزينة (170) ألف دينار .

4- طرد الخبراء الأجانب في الادارة العراقية الجديدة ، وقد وفر ذلك (200) ألف دينار سنويا .

5- انشاء جهاز لتوزيع الغاز السائل على المستهلكين .

6- تم تخفيض أسعار المشتقات النفطية وخاصة البنزين منذ الأيام الأولى للثورة[1].

وبالرغم من تجميد المفاوضات النفطية وعرقلة تنفيذ الخطة الطويلة الأمد التحرير القطاع النفطي من الشركات الأجنبية تحريرا كاملا ، استطاعت ثورة 14 تموز أن تحقق الإنجازات التالية[2]) :

1- استرجاع المياه الإقليمية وإخراجها من امتياز شركة نفط البصرة .

2- استعادة غالبية الأراضي غير المستثمرة وذلك لاستثمارها مباشرة في إدارة الحقول في هيئة النفط العامة ..

3- تسهيل استلام الحصة العينية من النفط الخام وذلك بتقليل مدة الإخطار للشركة من جهة وإمكان التسلم داخل العراق بدل نقاط التصدير البحرية وبأسعار تقل عن سعر مواني‌ء التصدير من جهة أخرى .

4 - مشروع اتفاق لتجهيز المصفى بالنفط الخام بكميات لتصدير المشتقات النفطية وليس لسد الحاجات المحلية فقط .

5- مشروع اتفاقية لتجهيز الغاز الطبيعي للمشاريع الصناعية الحكومية مجانا مع العلم أن 100 مليون م^3 يحرق من هذا الغاز يوميا في الوقت الحاضر .

[1] عبد الكريم قاسم ، أهداف الثورة ، ص 45 - 46 .

[2] ابراهيم كبة ، المصدر السابق ، ص 44 - 45 .

6- تعديل اتفاقية القرض مع الشركات لسنة 1957 ، وذلك في عدة نقاط هامة منها تخفيض الفائدة من

5,5 إلى 3% وحصر الأقساط المسددة بمبالغ لا تزيد

على نصف مليون دينار فقط كل ربع سنوي ، وضمان عدم دفع اكثر من مليون دينار سنويا ، مع ضمان حد ادنى من موارد النفط للخزينة سنويا .

7- تعريق الشركات أي طرد الأجانب والسيطرة على سياسة الاستخدام ، وذلك باتخاذ عدة اجراءات هامة لتحقيق هذا الغرض منها تحديد المدة بشهرين الاختيار شاغلي الشواغر من العراقيين (بدل الشهر الواحد) وتعليق استخدام الأجانب على موافقة وزارة الاقتصاد وعدم تجديد عقود الاجانب عند انتهائها .

8- زيادة انتاج النفط الخام على الحد الأدنى المنصوص عليه في الاتفاقية ، وذلك بانشاء مشروع الميناء العميق الذي يوسع تصدير البصرة الى ٢٢ مليون طن سنويا وكذلك حفر آبار جديدة وتحوير في الأنابيب في شركة النفط العراقية لزيادة ومضاعفة انتاجها .

9- أتباع سياسة عربية موحدة للنفط ، وقد تم تقديم مذكرة بهذا المعنى للمجلس الاقتصادي للجامعة العربية ، وقد كانت الفكرة الأساسية في ذلك إنشاء جبهة موحدة للبلدان المنتجة للنفط لمواجهة الشركات الاحتكارية . وكانت هذه الفكرة هي النواة لإنشاء منظمة (الأوبك)[1].

قانون رقم (80) لسنة 1961

قامت حكومة الثورة بدراسات مستفيضة لاحكام الامتيازات الجائرة لشركات النفط والمشاكل الناجمة عن تطبيقها وقد توصلت الى القضايا التي ينبغي حلها مع الشركات بالمفاوضات بشكل يؤمن مصلحة الوطن ولا يفرط بحقوق الشعب وحددت هذه القضايا كما يلي[2] :

[1] ابراهيم كبه ، المصدر السابق ، ص 45.

[2] وزارة النفط ، حكومة الثورة ومفاوضات النفط ، سلسلة الثقافة الشعبية 27 ، بغداد ، 1961 ص1-2

كذلك انظر :

1- احتساب كلفة انتاج النفط والعناصر التي تتألف منها لضمان حق العراق .

2 - طريقة تعيين الأسعار تحتسب بموجبها عوائد العراق من النفط .

3- الغاء الجسم الذي تتقاضاه الشركات .

4 - تعيين المدراء العراقيين وإشراكهم في مجالس ادارة الشركات في لندن وإشراف الحكومة العراقية على مصاريف الشركات بما يضمن مصلحة العراق .

5 - تعريق وظائف الشركات تدريجيا .

6- تخلي الشركات عن الأراضي غير المستمرة تمهيدا لاستفادة العراق منها .

7- تنازل الشركات عن الغاز الطبيعي الفائض عن حاجة الحقول النفطية وحقول الغاز الأخرى والحيلولة دون قيام الشركات جزافا بالاستمرار على حرق الغاز مع علمها بضياع ثروة العراق بدون مقابل .

8. ضمان استخدام الناقلات العراقية في نقل النفط العراقي .

9- وجوب مساهمة العراق فعلا في رأس مال الشركات بنسبة لا تقل عن ٢٠٪ من المجموع العام .

10 - وجوب زيادة حصة العراق من عوائد النفط .

11 - دفع العوائد بعملة قابلة للتحويل تضمن مصلحة العراق .

12 - رفع الغبن والضرر الذي اصاب الجانب العراقي بسبب جور الاتفاقيات ونصوصها غير الواضحة التفسير .

ولما كانت حكومة الثورة راغبة في حل مشاكلها مع الشركات الاحتكارية واستخلاص حقوق العراق منها بصورة سلمية وودية فقد بادرت بدعوة ممثلي شركات النفط منذ تاريخ٢٠ آب ١٩٠٨ إلى التفاوض وإيجاد حل عادل للخلافات القائمة ورفع الغبن الذي تضمنته

هارفياوكونور ، الأزمة العالمية في البترول : ترجمة د. عمر مكاوي ، دار الكاتب العربي للطباعة ، القاهرة ، 1967، ص 387. وانظر : ابراهيم علاوي ، المصدر السابق ، ص202-203.

امتيازاتها . وقد استمرت هذه المفاوضات ولم تنقطع بين الطرفين رغم تعنت الشركات حوالي الثلاث سنوات عقد خلالها ثمانية وعشرون اجتماعا مع مقابلات أخرى غيرها حيث تبين بنتيجتها أن شركات النفط لا زالت تفكر بنفس العقلية التعسفية الاحتكارية التي دأبت على التفكير بها منذ حصلت على امتيازاتها في العهد الملكي الرجعي ولم تزل غير مدركة لتطور الوضع في العراق او تقدم صناعة النفط نفسها وغير مدركة لحقوق العراق العادلة .

ولقد اتسم موقف الوفد المفاوض العراقي إزاء ذلك بروح من الصبر والحكمة ، ولكن ذلك لم يجد نفعا مع الشركات ولم يحملها على تغيير موقفها رغم الجهود المضنية التي بذلها الجانب العراقي في تبادل وجهات النظر لإقناع الشركات بوجوب الاعتراف بحق العراق العادل وتذليل العقبات التي كانت تعترض سبيل المفاوضات. [1]

ونتيجة لذلك فقد شرع القانون رقم (٨٠) لسنة 1991 الذي حددت بموجبه مناطق الاستثمار لشركات النفط الاحتكارية العاملة في العراق وفق جدول ملحق بالقانون انتزعت بموجبه ٩٩,٠

٪ من الأراضي الممنوحة للشركات الأجنبية غير المستثمرة[2].

نتائج صدور القانون

لقد كان صدور القانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ خاتمة ثلاثة أعوام من المباحثات العقيمة مع شركات النفط الاحتكارية العاملة في العراق . وقد وضع هذا القانون مبدأ جديدا في العلاقات بين شركات النفط والحكومة العراقية . فرغم بقاء القانون حبرا على ورق خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم إلا أنه جاء تسجيلا صريحا لحق العراق في تقرير سياسته النفطية ضمن حقوقه في السيادة الوطنية دون الرجوع إلى الشركات الاحتكارية وأخذ رأيها في الموضوع. ذلك أن العلاقة بين الحكومة العراقية وشركات النفط الأجنبية العاملة في العراق ، هي علاقة حكومة

[1] وزارة النفط ، المصدر السابق ، ص 2. وانظر :
الأسباب الموجبة لصدور قانون رقم (80)1961، الوقائع العراقية ، العدد 616،21 كانون الأول 1961. ص4-9.

[2] للاطلاع على نص القانون انظر : الوقائع العراقية ، العدد 612 ، 21 كانون الأول 1961. ص1-3.
الوقائع العراقية ، العدد 612 ، 21 كانون الأول 1961. ص1-3.

ذات سيادة بشركات تجارية لا تملك الحصانة من أحكام القوانين التي تصدرها الحكومة العراقية ، شأنها شأن غيرها من الشركات[1].

ولقد كان إقدام العراق على استعمال حقه في السيادة الوطنية مبعث إعجاب وتأييد مختلف الأوساط المتحررة في العالم . فوصفته مجلة المصور المصرية « بأنه اخطر قانون صدر في تاريخ صناعة النفط منذ استخراجه في العراق »[2].

[1] إبراهيم علاوي ، المصدر السابق ، ص210.

[2] مجلة المصور المصرية ، التاريخ 19 آب 1

خاتمة:

- لا تعد نهاية لعمل لفكرته جل ، ربما تعتبر ركيزة أساسية للبحوث الأخرى بما تحتويه من استنتاجات وفي هذا البحث توصلنا الى بعض النتائج أهمها :
- أن البلاد العربية ومنها العراق وما تميزت به من حوادث بداية من تدهور أحوال الدولة العثمانية الى غاية الوجود البللريطاني في العراق أهم الأسباب التي كونت الشخصية القوية لدى عبد الكريم قاسم .
- -كما أن التكوين العسكري وما تبعه لعبد الكريم قاسم كان أهم أسباب قوته ودهائه العسكري .
- -تعتبر الحياة السياسية لعبد الكريم قاسم حافلة بالحوادث أين تولى هذا الأخية وزارات ومناصب عليا ورفيعة في الدولة ، كما لعبت هذه الشخصية دورا مهما وبارزا على الصعيد الدولي .
- -ان ثورة تموز 1958 م تعتبر نهاية لحكم ملكي وبداية جكم جمهوري ساهم في قيام مجموعة من الشباب العرقي عرف بتنظيم الضباط الأحرار

الملخص بالعربية:

قاد عبد الكريم قاسم – الذي كان عضواً في تنظيم الضباط الأحرار – ثورة 14 تموز مع عبد السلام عارف، واستطاع الإطاحة بالنِظام المَلكي وإعلان الجُمهورية العِراقية عن طريق الإذاعة، وأدى ذلك إلى اعتقال ومقتل العديد من أفراد الأسرة المالكة والمقربين منها، كَذلك أدى إلى بَدء عهد جديد، أثار قَلقا محليا ودوليا وعربيّاً من هذه الثورة من الناحية السياسية لقد كانت فترته تشهد اضطراباً سياسياً.

ويُمكن اعتبار ثورة 14 تموز نقطة تحول في السياسة العراقية، ليس فقط بسبب التحول السياسي الكبيرة مثل (إلغاء النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري)، ولكن أيضاً بسبب إصلاحاتها الداخلية. وعلى الرغم من العديد من العيوب التي كَانت في عهد قاسم، إلا أن قَاسم قد أنجز العديد من المَهام والمشاريع الداخلية التي أستفاد منها المُجتمع العراقي.

الملخص بالفرنسية *Résumé en français* :

Abd al-Karim Qasim, qui était membre de l'Organisation des officiers libres, a dirigé la révolution du 14 juillet avec Abd al-Salam Aref, et a pu renverser la monarchie et déclarer la République irakienne par la radio. meurtre de nombreux membres de la famille royale et de ses proches, ainsi que le début d'une nouvelle ère, Cette révolution a suscité des inquiétudes locales, internationales et arabes

Politiquement, ce fut une période de troubles politiques.

La révolution du 14 juillet peut être considérée comme un tournant dans la politique irakienne, non seulement en raison de la transformation politique majeure (telle que l'abolition de la monarchie et l'instauration de la république), mais aussi en raison de ses

réformes internes. Malgré les nombreux défauts qui existaient à l'époque de Qasim, Qasim a accompli de nombreuses tâches et projets internes qui ont profité à la société irakienne.

الملاحق

صورة الزعيم عبد الكريم قاسم في إحدى مهامه

مأخوذة من كتاب ثورة 14تموز في عامها الأول ص 9

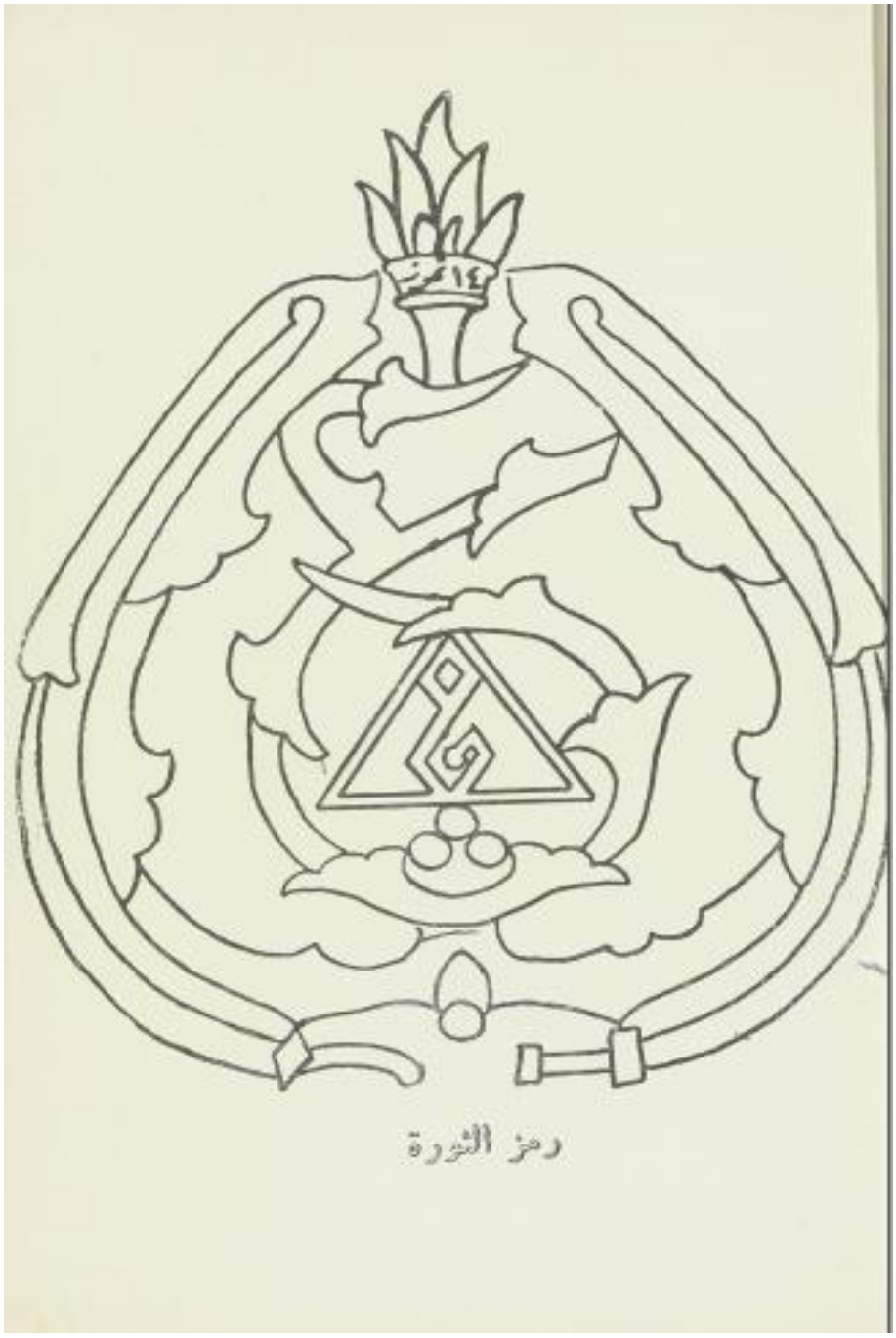

صورة لرمز ثورة 14تموز 1958م، مأخوذة من كتاب ثورة 14تموز1958م، ص

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. اوراق ايامى 1985–1900/ طالب مشتاق /ح1 / دار الطليعة / بيروت .
2. بد المجيد خدوري، العراق الجمهوري، ط1، انتشارات الشرف الرضي للنشر والتوزيع، إيران، 1997.
3. تحسين على ، قره نيدوغرامي ، عبد الرزاق الزبير ، فريد احمد ، مسعود محمد .
4. حامد الحمداني، ثورة 14 تموز في نهوضها وانتكاسها، المصدر نفسه.
5. دليل الجمهورية العراقية – وزارة الارشاد – لسنة 1969 – مطبعة التمدن – بغداد – ص 316 عبد الكريم قاسم – البطل الثائر – محمد عبد الكريم العقار | مكتبة الوفاء – بغداد – 1961
6. زعيم ملم وقائد عظيم / فالح الشاري / دار النشر العربية /1962.
7. صلاح العقاد، المشرق العربي 1945– 1958م، العراق، سوريا، لبنان، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، مصر، 1967.
8. عبد الرزاق الظاهر ، الاصلاح الزراعي والسياسي ، مطبعة شفيق، بغداد،1959،ط1.
9. عبد الكريم قاسم ، أهداف الثورة في الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الصحفي المنعقد في مستشفى السلام في ٢ كانون الأول ١٩٠٩، وزارة الارشاد ، بغداد ١٩٠٩.
10. عبد الكريم قاسم كما عرفته / محمد عبد الكريم المفار / ط 2 / مطبعة النعيمي – بغداد / 1960 جريدة الجمهورية – العدد 41 / ايلول / 1958 بغداد.
11. علو السعيد خديدة، العلاقات العراقية الإيرانية وأثرها على القضية الكردية (14 تموز 1958م– 8 شباط 1963) دار دجلة للنشر، الأردن، دت.
12. فخري كريم، 53 عاما على ثورة 14 تموز، ذاكرة عراقية، العدد 2187، السنة الثامنة، 2011.

13. مجهول، الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب مصرع العائلة الهاشمية المالكة في بغداد يوم 14 تموز 1958م، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، دت.
14. محمد حمدي صالح الجعفري، نوري السعيد وبريطانيا خلاف أم وفاق ؟، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، 2005.
15. محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.
16. مديرية الأمن العامة، الحركة الشيوعية في العراق من عام 1949–1958،حـ1، بغداد، 1966.
17. معاهدة بورتسموت: نسبة إلى ميناء بورتسموث في بريطانيا وهي معاهدة فرضتها بريطانيا لتكريس هيمنتها على العراق واستنزاف ثرواته النفطية. ينظر: حامد الحمداني، ثورة 14 تموز في نهوضها وانتكاسها واغتيالها.
18. من خطب الزعيم / ابناء الأسرة التعليمية اني احد أفرادكم / وزارة الإرشاد / 1960.
19. منذر الشاوي ، القانون الدستوري والمؤسسات الدستورية العراقية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1966،ط2.
20. مولد زعيم / عبدالله جدوع | شركة التجارة والطباعة / بغداد /1959.
21. مؤيد إبراهيم الوندواوي، ثورة 14 تموز في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.
22. وزارة النفط ، حكومة الثورة ومفاوضات النفط ، سلسلة الثقافة الشعبية 27 ، بغداد ، 1961.
23. الوقائع العراقية ، الأسباب الموجبة لصدور قانون رقم (80)1961، العدد 616،21 كانون الأول 1961.

24. وليد محمد السعيد الأعظمي، ثورة 14 تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، الدار العربية، بغداد ، 1979م.

المذكرات والأطروحات:

25. سمر فضلا عبد الحميد محمد، أكراد العراق تحت حكم عبد الكريم قاسم، 1958م – 1963، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الزقاز، كلية الآداب، قسم التاريخ، (د، ت).

26. قابل محسن كاظم الركابي، الحياة الحزبية في العراق، (1958م– 1968)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنس العالمية، 2011.

المجلات العلمية:

27. حسين جميل ، بداية فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد 1، السنة 73، كانون الثاني 1965.

28. حمد عماد رديف طالب طه خلف محمد الجبوري، الموقف الأردني من قيام ثورة 14 جويلية 1958م في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج 16، ع 11، نوفمبر 2009.

29. سعاد رؤوف شير محمد، أول مجلس وزراء عراقي في العهد الجمهوري تشكيله وطبيعته وقراراته في عشرة أيام الأولى من عمرة دراسة وثائقية، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، قسم التاريخ، العدد الثاني، 2017.

30. قاسم كما عرفته / محمود الدرة | مجلة الأحد / العدد 451 / 4 تشرين الأول / 1959 .

31. مجلة المصور / المدد 3/1773 / تشرين الأول /1985.

اهداء1	2
إهداء2	3
شكر وعرفان	4
مقدمة	8-6
الفصل الأول: ترجمة لشخصيةعبد الكريم قاسم	
المبحث الأول: مولده .. ونشأته	14-12
المبحث الثاني: مسيرته العسكرية	17-15
المبحث الثالث: : – اعدام عبد الكريم قاسم ووفاته	18
الفصل الثاني: ثورة 14 تموز 1958	
المبحث الأول:بداية الثورة والتحضير لها	23-21
المبحث الثاني: أسبابها	28-25
المبحث الثالث: مراحلها	34-29
الفصل الثالث: مجريات ثورة 14 تموز 1958	
المبحث الأول: أهم ردود الفعل عليها	41-36
المبحث الثاني: نتائجها	57-42
خاتمة	58
ملخص	60-59
ملاحق	63-62
قائمة المصادر والمراجع	/

تمت بحمد الله